

دور المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب: دراسة استكشافية

إعداد

د. إيناس حسين صادق أحمد صادق

الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والمعلومات

بكلية الآداب جامعة حلوان

المخلص:

تهدف الدراسة إلي التعرف على دور المكتبات الجامعية ومدى إسهامها في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب لتحقيق الأمن القومي، والوقوف على المعوقات التي تقابلها لتحقيق ذلك، ومدى تأهيل إحصائي المكتبات بالجامعات المصرية للقيام بدوره في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب. وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبيان كأداة منهجية لتجميع البيانات من المكتبات الجامعية الحكومية بالقاهرة الكبرى (جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وجامعة حلوان، وجامعة الأزهر)، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أهتمام المكتبات محل الدراسة بإقتناء مصادر المعلومات التي تهدف إلى توعية المستفيدين من التطرف الفكري والإرهاب، ومن جانب آخر القصور الشديد في الأنشطة والخدمات المقدمة بالمكتبات الجامعية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، لذا قامت الباحثة بالتخطيط لبرنامج توعية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب يقدم بالمكتبات الجامعية المصرية.

تمهيد:

حدثت تغيرات جزرية في البيئة المحيطة بنا منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بالولايات المتحدة الأمريكية، ومنذ ذلك الوقت وبخاصة منذ ٢٠٠٣ بدأت تلك التغيرات في الإنتشار بشكل كبير في مختلف دول العالم وشملت الأماكن المدنية والعسكرية والمنشآت الوطنية ووصلت الي دور العبادة فأصبحت تطل الأخضر واليابس، وللأسف تم تشكيل صورة مشوهة للإسلام رغم أن كل من يقوم بهذه العمليات الإرهابية هو عدو للإسلام، وتميز الإرهاب في هذه الفترة بالتنظيم واستخدام السلاح المتطور والتمويل الكبير من داخل وخارج البلاد، وبدأت الحكومات في جميع أنحاء العالم بمحاربة هذه الظاهرة وذلك للحد من تنامي قدرات التنظيمات الإرهابية وخاصة في ظل انتشارها بالعديد من البلدان سواء كانت في أفغانستان أو سوريا أو العراق أو ليبيا أو نيجيريا... الخ، لذلك اتخذت الحكومات في جميع أنحاء العالم سياستين للحرب على التطرف والإرهاب، الأولى الأسلوب الصلب الذي يستند إلي الأساليب الأمنية والعسكرية للقضاء على التنظيمات الإرهابية، والثانية الأسلوب الناعم الذي يستخدم لمواجهة الفكر المتطرف ويتمثل في برنامجين أساسيين هما: برنامج مكافحة التطرف وعلاج المتطرفين. (الوهاب، ٢٠١٥، صفحة ٦)

ولم تنئ المكتبات وخدماتها من إجراءات الحرب على الإرهاب، فمنذ ٢٠٠٤ بدأت تتأثر كل من المكتبات والمستفيدين والإنترنت من الإجراءات التي أتخذتها الحكومات في جميع أنحاء العالم بإسم "الحرب على الإرهاب" لتحديد ماهي المعلومات التي يمكن ان تصل للمستفيدين. (Hamilton, 2004, P199)

ولكن يبقى السؤال ما الدور الإيجابي الذي تلعبه المكتبات في دعم مكافحة التطرف والإرهاب ، فالمكتبة لها دور كبير في حصول المستفيدين على المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب وليس فقط لكل من متخذي القرار والباحثين والدارسين والمهنيين بل لعامة الشعب والوقوف أمام سيل المعلومات المغلوطة التي تعد أحد أساليب المنظمات الإرهابية، وأيضا العمل على تنمية وعي المستفيدين في الحصول على المعلومات الصحيحة. (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P3)

أولاً : الاطار النظري

مصطلحات الدراسة :

المسئولية الاجتماعية:

في الحقيقة لا يوجد تعريف رسمي واحد يتعلق بالمسئولية الاجتماعية في مجال المكتبات والمعلومات، ولكن يوجد تعريف للمسئولية الاجتماعية بصفة عامة في **The Free Dictionary**، وهي تعنى نظرية أخلاقية تشمل واجب كل كيان سواء كان منظمة أو فرداً أن يساهم بدور فعال في تنمية المجتمع ككل لضمان تحقيق التنمية الاقتصادية ورفاهية المجتمع والبيئة. وهي لم تقتصر فقط على منظمات الأعمال ولكن تشمل جميع من له تأثير على البيئة. وهذه المسئولية يجب ألا تكون سلبية أي تجنب التورط في أي أعمال أو نشاط ضار اجتماعياً بل تعمل على تحقيق الأهداف الاجتماعية الإيجابية. (The Free Dictionary, 2004)

- وقد عرف فؤاد غالب كردى المسئولية الاجتماعية للمكتبة الجامعية: "هي حالة اليقظة المستمرة من قبل إدارة المكتبة والعاملين فيها ، من أجل الاستمرار في إيجاد مستوى عالي من التوازن بين متطلبات واحتياجات المجتمع ، ومتطلبات التطوير والتحديث وتحسين مستويات الأداء في عمل المكتبة الجامعية" (كردى، ٢٠١٥، ص ٨)
- من خلال التعريف السابق للمسئولية الاجتماعية يمكن أن تستخلص الباحثة تعريفاً إجرائياً للمسئولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية ليشمل "تصرف المكتبات الجامعية على نحو يتسم بالمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع لخدمة مصالح الدولة وتحقيق التنمية المستدامة بها بما تشمله من التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية".

التطرف:

- يوجد للتطرف عدة تعاريف من أهمها:
تعريف معجم المعاني الجامع : معجم عربي-عربي بأنه المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطر مدمر للفرد او الجماعة، وتبذل بعض الدول جهوداً مضنية للقضاء على التطرف الإرهابي. (معجم المعاني الجامع)
- تعريف مجلس العموم التابع للجنة الشؤون الداخلية بالمملكة المتحدة للتطرف بأنه "العملية التي يقوم بها الفرد بكافة أشكال التعصب التي تؤدي إلى الإرهاب، والذي تظهر ملامحه في المعارضة لكل من : القيم السائدة في المجتمع والقانون، والحرية الفردية والاحترام المتبادل والتسامح مع الآخر (Parliament, 2012, P4)
- هو التجاوز في الفكر أو المذهب أو العقيدة عن الحدود المتعارف عليها من قبل الجماعة ، والتعصب لرأى واحد أو استنتاج خاطئ، والمبالغة في السلوك الناتج عن هذا التعصب أو التطرف في الفكر(حمزة، ٢٠١٢، صفحة ٥)

الإرهاب:

وتأتى جذور الارهاب من رهَب بمعنى خاف. ويُقال: رهَب فلان. (أَرْهَبَ): طال كُتْمُه. و- ركب رَهْباً. و- كُتْمُه: أطاله. و- فلاناً: خَوْفه وفَرَّعه. (رَهَبَ). و- فلاناً: خَوْفه وفَرَّعه و- فلاناً: توَعَّده. (اسْتَرْهَبَهُ): رَهَبَه. وفي التنزيل العزيز: (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ). (الإرهابيون): وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب؛ لتحقيق أهدافهم السياسية. (معجم الوسيط)

أما المعنى الاصطلاحي فهو يدل على كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كان أغراضه ، ويقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر (الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الموقعة بالقاهرة في ٢٢ ابريل ١٩٩٨، ٢٠٠٢).

وهناك فرق بين التطرف والإرهاب حيث يوجه العديد من أوجه الاختلاف بينهما كما يلي :

- ١- التطرف يرتبط بأفكار ومعتقدات بدون سلوكيات مادية عنيفة، والإرهاب يرتبط بالفعل، وإذا ارتبط التطرف بالعنف المادي فإنه يتحول لأرهاب
- ٢- التطرف لا يعاقب عليه القانون لأنه مجرد فكر يصعب تجريمه بينما السلوك الإرهابي يؤدي إلى أضرار مادية أو معنوية.
- ٣- تختلف طريقة معالجتها حيث ان التطرف وسيلة علاجه تعتمد على المناقشة وتصميم برامج وقائية بينما الإرهاب إذا تحول إلي جريمة يستلزم معالجات أمنية وعسكرية (يحيى، ٢٠١٥، ص ٣-٤)

■ **الأمن القومي :**

- ان المفهوم اللغوي للأمن القومي يتمثل في كلمتين هما
- الأمن وهي تأتي من أمن : الأمان. والأمن: ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر. وفي التنزيل العزيز في سورة قريش آية ٤ "الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ". ومن خلال التعرف اللغوي يتضح ان الأمن هو عدم الخوف (لسان العرب، ١٣٤٠هـ، ص ١٣)
- الوطن وهي نسبة إلي الوطن وهو المكان الذي يولد فيه الانسان وينشأ ويتربص على أرضه وتحت سحابه ويتعدى من خيراته فيتعين عليه الولاء له والدفاع عنه. (الشهراني، ٢٠٠٦، صفحة ٦٠)
- المفهوم الاصطلاحي للأمن القومي
- يعرف قاموس العلوم الاجتماعية بأنه قدرة الأمة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية. (Gloud & Kold, 1964)

■ **الرقابة**

حظر الحكومات لإنتاج وتوزيع ونشر وعرض أية أعمال من الممكن أن تحتوى على معلومات خطيرة وضارة وإباحية وغير لائقة وذلك من خلال إصدار القوانين والتشريعات للحد من إتاحة هذه الأعمال ومصادرتها. (Reitz, 2015)

■ **مشكلة الدراسة:**

لقد ساعدت تداعيات ما بعد ثورة يناير ٢٠١١ على صعود وانتشار العديد من التنظيمات الإرهابية التي سعت لنشر أفكارها بين الشباب لكي تسهل تحقيق أهدافها، وكانت من بين هذه البيئات المستهدفة لنشر أفكارها الجامعات المصرية، فشهدنا مظاهرات متكررة وتفجيرات داخل الحرم الجامعي وخارجه مما أدى إلي فقد مئات الأرواح والممتلكات العامة والخاصة وتعطيل العملية التعليمية. وهناك إجماع بين المتخصصين في دراسات الجماعات الإرهابية على أن الأدوات العسكرية ليست هي الحل الوحيد لمواجهة التطرف والإرهاب ولكن لابد من اتخاذ حزمة كاملة من التدابير غير العسكرية والأمنية تشتمل على الجوانب الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. (الوهاب، ٢٠١٥، صفحة ٦) لذا تقع

مسئولية الحرب على الإرهاب على عاتق جميع مؤسسات الدولة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية... الخ، وتعد المكتبات الجامعية هي أحد هذه المؤسسات التي يجب ان يكون لها دور فعال في مكافحة التطرف والإرهاب والمساهمة في تحقيق الأمن القومي حيث انها تتعامل مع أخطر فئات المجتمع المستهدفين وهم الشباب الذين هم أكثر الفئات تأثراً وتأثيراً من قبل الجماعات المتطرفة.

ومن واقع دور المكتبات الجامعية تجاه الجامعة والمجتمع تكمن مشكلة الدراسة، وهي معرفة الانشطة التي تقوم بها المكتبات الجامعية بجمهورية مصر العربية في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب والمساهمة في تحقيق الأمن القومي.

اهمية الدراسة:

ترجع اهمية هذه الدراسة لأربعة محاور تتمثل فيما يلي:

- **أولاً: مكافحة التطرف والإرهاب.** الذي يعد من أخطر ما يهدد المجتمعات البشرية ولما يحدثه من توتر اجتماعي وتهديد لمصالح المجتمع ومحاولة اختراق الأمن الإنساني الفردي والاجتماعي وإيقاع خسائر وأضرار مادية تؤثر في الاقتصاد والسياسة بل الأمن القومي للبلاد.
- **ثانياً: أهمية إتاحة المعلومات.** التي تعد الخط الفاصل بين الأمن وإنعدام الأمن، حيث ان توافر المعلومات واستخدامها هو مصدر قوة لأي أمة وهذا يقع على عاتق كل من المكتبات وإخصائي المكتبات (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P3).
- **ثالثاً: المسؤولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية.** تعد إحدى الوظائف الأساسية للمكتبات الجامعية دعم قضايا ومشكلات المجتمع، وبالتالي دعم استراتيجيات مكافحة التطرف والإرهاب وذلك من خلال توفير كل من مصادر المعلومات والأنشطة المختلفة التي تعمل على رفع الوعي العام للشباب.
- **رابعاً: الشباب.** وترجع أهمية هذه الدراسة لارتباطها بأهم فئة في المجتمع والتي تم استغلالها من قبل الفكر المتطرف ليكون فتيل الإرهاب في المجتمع المصري، وما يجب أن تقوم به المكتبات زيادة وعي الشباب بأخطار التطرف الفكري والإرهاب لتحقيق الأمن القومي ومن ثم التنمية المجتمعية لنصل إلي صفوف الدول المتقدمة.

اهداف الدراسة:

يعد الهدف الرئيسي للدراسة هو "التعرف على دور المكتبات الجامعية ومدى إسهامها في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب لتحقيق الأمن القومي"، وتنبثق من هذا الهدف عدة اهداف فرعية تتمثل في :

- ١- تحديد إسهامات المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب
- ٢- تأهيل إخصائي المكتبات للقيام بدورة في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- ٣- الوقوف على المعوقات التي تقابل المكتبات في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب بالمجتمع.
- ٤- التخطيط لبرنامج توعية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب بالمكتبات الجامعية

فروض الدراسة:

إن ضعف دور المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب يرجع إلي عدم وضوح هذا الدور في أهدافها وسياساتها فضلاً عن عدم مساندة مؤسسات المجتمع المدني لها.

تساؤلات الدراسة :

- وبناء على مشكلة الدراسة وأهدافها تبلورت تساؤلات الدراسة فيما يلي :
- ١- ماهي إسهامات المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب.
 - ٢- هل يؤهل إحصائي المكتبات لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
 - ٣- ماهي سياسات الاقتناء فيما يتعلق بكل من مكافحة الإرهاب والحرية الفكرية
 - ٤- محجم الإنتاج الفكري في موضوع الإرهاب بالمكتبات الجامعية
 - ٥- ما الأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
 - ٦- إلي أي مدى تدعم مؤسسات المجتمع المكتبات الجامعية لمكافحة التطرف والإرهاب.
 - ٧- ماهي المعوقات التي تواجه المكتبات الجامعية وتحول دون تحقيق اهدافها تجاه مكافحة التطرف الفكري والإرهاب

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تتناول الدراسة دور المكتبات المركزية بالجامعات في مكافحة التطرف والإرهاب من خلال رصد للأنشطة وبرامج التوعية التي تقوم بها المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- **الحدود المكانية:** المكتبات المركزية بالجامعات الحكومية في القاهرة الكبرى.
- **الحدود الزمنية:** تتناول هذه الدراسة الخدمات والأنشطة التي تقوم بها المكتبات المركزية بالجامعات منذ بداية الدراسة وحتى آخر سبتمبر ٢٠١٦.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على: المنهج الوصفي وذلك لوصف وتحليل وتفسير البيانات للوصول إلي الوضع الراهن للمكتبات المركزية بالجامعات المصرية.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الباحثة على كل من:

- **أولاً :** الاستبيان كأداة منهجية لتجميع البيانات من مجتمع الدراسة، ولإعداد هذا الاستبيان تم الاستعانة بمصادر المعلومات المتخصصة في دور المكتبات في مكافحة التطرف والإرهاب، ولتحقيق قياس مدى صدق محتوى الاستبيان وشموله تم تحكيم الاستبيان من قبل ثلاثة من أساتذة المكتبات والمعلومات^(١). ولقد تكون الاستبيان من ثمانية محاور منها: معلومات عامة عن المكتبة، والمكتبة والمسئولية الاجتماعية، واهداف وسياسة المكتبة تجاه التطرف والإرهاب، ومصادر التمويل، وتأهيل إحصائي المكتبة، ومصادر المعلومات المتاحة بالمكتبة، وخدمات المستفيدين، وأخيراً الرقابة على المكتبة.
- **ثانياً :** الملاحظة الشخصية من خلال الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة عدة مرات لتجميع المادة العلمية.
- **ثالثاً :** فهارس المكتبات محل الدراسة.

(١) الأستاذ الدكتور / أسامة السيد محمود - الأستاذة الدكتورة /أماني الرمادي - الأستاذة الدكتورة / رؤوف عبد الحفيظ هلال

مجتمع الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المكتبات المركزية بالجامعات الحكومية بالقاهرة الكبرى، وبذلك يتمثل مجتمع الدراسة في ٤ جامعات هي: جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وجامعة حلوان، وجامعة الأزهر.

الدراسات المثيلة:

وقد اعتمدت الباحثة في البحث عن الدراسات الخاصة بموضوع دور المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب على مجموعة من الأدوات مثل محركات البحث وقواعد البيانات وفهارس المكتبات.

- أولاً: محركات البحث:

حيث تم الاعتماد على أكثر محركات البحث شهرة مثل Yahoo ,Google, Google Scholar.

- ثانياً: البحث في قواعد البيانات مثل :

Library, Information Science and Technology Abstracts, Emerald Journals, Ebsco Host, Eric, Ovid, Proquest

- ثالثاً: مصادر المعلومات العربية

- محمد فتحي عبد الهادي. الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، وقاعدة الهادي للإنتاج الفكري.
- قاعدة بيانات الرسائل الجامعية المتاحة من خلال البوابة العربية لعلوم المكتبات والمعلومات.
- الفهرس الموحد للمكتبات الجامعية المصرية

مصطلحات البحث:

من خلال حصر الانتاج الفكري العربي والأجنبي المتاح في الببليوجرافيات وقواعد البيانات السابق ذكرها تبين عدم وجود دراسات سابقة في هذا الموضوع بل وجدت بعض الدراسات المثيلة وهي كما يلي :

اولاً : الدراسات العربية

دراسة (كردي، ٢٠١٥) تركز هذه الدراسة على دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية والبحثية، وتعزيز دور المكتبة الجامعية في مجال المسؤولية الاجتماعية، والتعرف على الفرص والإمكانيات التي تجعل لمكتبة جامعة القدس دوراً ريادياً في المسؤولية الاجتماعية، وتقديم تصور مقترح لبرنامج المسؤولية الاجتماعية لمكتبة جامعة القدس، وبيان المتطلبات والتحديات الضرورية لإنجاح هذا البرنامج.

اولاً : الدراسات العربية

دراسة (القبلان، ٢٠٠٧) تهدف إلي التعرف على دور المكتبات العامة في التصدي لظاهرة الإرهاب متخذة من مكتبة الملك عبد العزيز العامة نموذجاً للتعرف على مدى تفعيل دور المكتبة العامة في القضية، وقد اعتمدت الباحثة في تجميع بياناتها على استبيان يستطلع مدى قناعة العاملين في دورهم للتصدي لظاهرة الإرهاب والمعوقات التي يرونها تحول دون تنفيذهم برامج لها علاقة بهذا الموضوع، ولتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي مع التركيز على اسلوب دراسة الحالة واسلوب التحليل الوثائقي لتقديم صورة حقيقية للحالة محط الدراسة وتقييم واقعي لدورها ثقافياً.

ومن اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة تأخر ترتيب المكتبات العامة بين العوامل التي قد يكون لها الاثر الاكبر في ايجاد مجتمع متوازن يساعد الفرد على النماء والتطور لأعلى التخريب والعنف والإرهاب. وقد أوصت الدراسة بضرورة تعاون المكتبات العامة مع الجهات الحكومية المختلفة لتشكيل برامج ثقافية متكاملة ومشاركة من كل من وزارات الثقافة والتربية والتعليم والتعليم العالي والاعلام والرئاسة العامة ووزارة الشؤون الاسلامية.

ثانيا : الدراسات الأجنبية

دراسة (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014) تناولت دور أخصائي المكتبات في تعزيز الأمن الوطنى فى نيجيريا، وتهدف هذه الدراسة إظهار دور المكتبات وأخصائي المكتبات فى إمكانية اسهامهم بشكل فعال فى مكافحة الإرهاب من خلال الدعاية الهادفة وجمع ونشر والمعلومات وتوعية المواطنين بواسطة التعليم المدنى، وسد الفجوات الأيدلوجية والدينية. وقد أوصت الدراسة بزيادة التمويل الحكومى للمكتبات لتحقيق هذه المهمة، وإعادة تهيئة المناهج الدراسية وتدريب أخصائي المكتبات فى المكتبات لتشمل الأمن الوطنى.

دراسة (Rude, 2001) تهدف إلى الكشف عن قضايا المسؤولية الاجتماعية التى تواجه المكتبات الجامعية، وتقديم الإقتراحات لعالم أكثر عدلا للجميع ومحاربة السلوكيات السلبية مثل القمع والتمييز على أساس الجنس والطبقة والأضطهاد الدينى، وذلك من خلال المعلومات والتعليم باعتبارهم أدوات قوية لخلق مواطنين أكثر مسؤولية إجتماعية، كما أن لدى أخصائي المكتبات الأكاديمية العديد من الموارد لدعم هذه المسؤولية فى المجتمع.

دراسة (Segal, 1991) تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور المكتبات الاكاديمية فى استخدام مواردها لمحاربة الأمراض الاجتماعية التى تسبب معاناه وتنتهى بالموت (مرض الأيدز) وقد شملت الدراسة حملته إعلامية واسعة للمكتبات لمحاربة هذا المرض والعقبات التى يمكن ان تقابلها لتحقيق هذه الحملة.

ثانيا: الإطار النظرى

١.٢ المسؤولية الاجتماعية

* مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

هي إحدى القيم الأساسية للمكتبات والتي تنص عليها أهداف الجمعيات العالمية مثل جمعية المكتبات الأمريكية (ALA, 2016) ومعهد تشارترد للمتخصصين في المكتبات والمعلومات (CILIP, 2016) Chartered Institute of Library Information Professionals حيث اكدت الجمعيتان ان المكتبة بمثابة مصدر للمجتمع بأكمله، حيث يتمركز دورها في توفير فرص حصول المعلومات دون تمييز لفئة أو نوع أو جنس أو عرق أو وطن أو جنسية أو لون، كما تقوم بدورها بتوفير كل من مصادر المعلومات والخدمات للمساهمة المجتمعية، لتصبح مراكز مجتمعية حقيقية من خلال دورها الفعال في محو الأمية المعلوماتية والنهضة الثقافية وتعزيز الحرية الفكرية والمساهمة في حل المشكلات المجتمعية (Kagan, 2005, P1).

لمحة تاريخية

يعد Esdaile II Arunde إخصائي مكتبات بالمتحف البريطاني، أول من استخدم مصطلح المسؤولية المجتمعية في المكتبات في مقاله التي نشرت في LIS في ديسمبر ١٩٣٣. كما اهتمت جمعية المكتبات الأمريكية ALA منذ الحرب العالمية الأولى بموضوعات العدالة الاجتماعية وقد بدأ النقاش بالفعل في

هذا الموضوع في أواخر عامي ١٩٦٠ و ١٩٧٠ عندما مرت كل من أمريكا الشمالية وأوروبا بفتره من الاضطرابات الاجتماعية الكبيرة وبدأت حركات اجتماعية كبيرة بالولايات المتحدة تطالب بوضع حد للعنصرية والمعارضة لحرب الولايات المتحدة على جنوب شرق آسيا وأكثر من ذلك حيث طالبت بحرية التعبير والحريات الفردية وبما أن المكتبات تتواجد داخل المجتمع انعكست هذه الحركات الاجتماعية بشكل طبيعي على جمعية المكتبات الأمريكية بصفة عامة والمكتبات بصفة خاصة، ولذلك قامت ALA بتخصيص دائرة مستديرة تتناول موضوع المسؤولية الاجتماعية Social Responsibilities Round (SRRT) Table (Kagan, 2005, pp 1-2). وتأكيذاً لدور ALA في المسؤولية الاجتماعية نشر David Berninghausen's أنه إذا لم يكن لجمعية المكتبات الأمريكية دور في المسؤولية الاجتماعية فإنها سوف تندثر ويرى أنه لا بد أن يكون لها دور في قضايا العصر أى القضايا المثيرة للجدل مثل الظلم العنصري، والتلوث، والأمم المتحدة، والشذوذ الجنسي، وبناء الجامعات، ودعم السجناء، والسياسيين وغيرها، وأعرب أن اهتمام ALA بقضايا العدالة الاجتماعية يجعل لها مصادقية كمدافع عن الحرية الفكرية. وقد أكد أيضا على ذلك كل من Robbins, Sellent & Showman أن لا بد للمكتبات من المشاركة فى المجتمع وتفعيل دورها تجاه القضايا الاجتماعية للاعتراف بأهميتها (Kagan, 2005, p2)

أما على نطاق الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA فله دور قوى في المسؤوليات الاجتماعية، وترجع بدايته إلى تقديم إحصائي مكتبة شاب هو EJ Josey بطلب فى الجلسة الأولى من اجتماع الإفلا فى شيكاغو عام ١٩٨٥ أن تتأى الإفلا بنفسها عن الفصل العنصري بجنوب افريقيا وبالفعل تم إلغاء التمييز العنصري فى مكتبات الولايات الجنوبية بالولايات المتحدة الأمريكية (Kagan, ٢٠٠٥, ١p.) ومن ثم قد قامت الإفلا بإنشاء IFLA Social Responsibilities Group (SRDG Discussion) وكان لها دور قوى فى تعزيز المسؤوليات الاجتماعية وبذلك ترجع المسؤولية الاجتماعية للمكتبات فى سياقها التاريخي بدءاً بمجهودات كل من SRRT التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية ALA و (SRDG) التابعة للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA (Kagan, ٢٠٠٥, ٣p.)

المكتبات والمسئولية الاجتماعية

ومما سبق يتضح أن للجمعيات العلمية دور بارز فى المسؤولية الاجتماعية، فهل انعكس هذا على المكتبات وهو ما سوف يتضح لنا كما يلى:

■ المكتبات العامة:

لقد أظهرت AL Kagan أن للمكتبات العامة دور فى المجتمع منذ آمد بعيد، فتوفر المكتبات العامة المعلومات الصحية والوقائية، ومواعيد خطوط الحافلات، وفرص العمل، وأنواع الضرائب، وفصول محو الأمية وكذلك توفر معلومات عن الناخبين... وغيرها من الخدمات الاجتماعية، وبذلك يمكن للمكتبة العامة أن تكون مركزاً للمجتمع، تتيح لجميع المواطنين المشاركة فى الشؤون المدنية، والثقافية لتفعيل طاقاتهم وتطوير مجتمعاتهم. (Kagan, 2005, P1)

■ المكتبات المدرسية:

ولم تبتعد المكتبات المدرسية عن دورها فى المسؤولية الاجتماعية، وهذا يتضح على سبيل المثال لا الحصر من خلال رسالة من Hersak Gloria رئيس Association for Teacher Librarianship in Canada التى أقرت تفجير مكتبة مدرسة التلمود التوراة فى مونتريال Talmud Torah School Library in Montreal عمل إرهابي تم تصعيد التهريب الجسدي فيه لذا ينبغي على المكتبة المدرسية مواجهة الإرهاب، وذلك لتوافر بها مقومات مكافحة الإرهاب فيتوفر بها مصادر معلومات متنوعة عن

الديمقراطية والتسامح وعرض وجهات نظر متنوعة، كما إنها تعلم الطلبة مهارات التفكير الذي يمكن دمجه في برنامج المكتبة المدرسية لزيادة وعي الطلاب بالمشاكل الناتجة عن الإرهاب. وللأسف في الفترة السابقة هبط دور المكتبة المدرسية إلي وضع متدن في العملية التعليمية، حيث وجد تقصير من بعض إخصائي المكتبات في بناء المجموعات وخدمات المكتبة المدرسية ولكن لا بد أن يرتفع هذا الدور في مواجهة الظروف الصعبة وتتحول مأساة مدرسة التلمود التوراة إلي إنطلاقة في إعادة بناء مجموعات المكتبة المدرسية وبرنامج المكتبة المدرسية أي إنطلاقة منبعثة من رماد مدرسة تلمود التوراة إلي محاربة التطرف والإرهاب. (Hersak, P.5)

■ المكتبات الجامعية

يجب أن يكون للمكتبات الجامعية دور لإثبات شرعية مشاركتها في المجتمع (Segal, 1991, P225) ، ويرجع ذلك لدور الجامعة في المجتمع، الذي يعمل على تحفيز النمو الفكري، وتعزيز مجتمع متعدد الثقافات، وتشجيع المنح الدراسية، وترسيخ فكرة التعلم مدى الحياة.... الخ، والحقيقة أن التعبير عن هذه الأهداف بمصطلحات يمكن تتغير إلا أن تحقيق هذه الأهداف ضرورية بل تعد أساسية لتنمية المجتمع الذي تهدف له الجامعة، ومن جانب آخر الجامعة باعتبارها جزءاً من المجتمع فهي تعمل على امداده بالمعرفة والفكر والفن والثقافة والتاريخ.. ومن خلال ما سبق يتضح أنه لا بد للمكتبات الجامعية أن تعكس اهداف الجامعة والمجتمع وتعمل على تحقيقها. (Rude, 2001, P94)

ومن جانب آخر لكي تحقق المكتبة الجامعية المسؤولية الاجتماعية لا بد من توفير بيئة عادلة للمستفيدين من حيث توفير مصادر وخدمات المعلومات للجميع، والبعد عن العنصرية (سواء فيما يتعلق بالجنس والدين والطبقية)، ولكن على الرغم من أهمية ذلك نجد بعض المكتبات تمنح حقوقاً تفضيلية للذكر والأبيض وأعضاء الطبقة العليا والمسيحي.. وأي شخص ينتمي للمجموعات السابقة يعتبر محظوظاً، وكل الذين يعيشون خارج هذه المجموعات يسمى "الشخص العادي" أي يحصلون على أدنى حد من الخدمات التي يجب أن يحصلوا عليها، ولكن يجب أن تكون المكتبة الجامعية نموذجاً في المجتمع من خلال توفير مصادر عادلة وتقديم خدمة عادلة تؤدي في النهاية إلي العدل بين كافة المستفيدين. (Rude, 2001, P94)

دور إخصائي المكتبات في المسؤولية الاجتماعية

أن لإخصائي المكتبات دوراً هاماً في تزويد المستفيدين بالعديد من الوسائل التي تمكنهم من الوصول لمصادر المعلومات مثل فهراس المكتبات، وقواعد البيانات، والببليوجرافيات العامة والمتخصصة، والثقافة المعلوماتية. (Rude, 2001, P95) ولكي يتحقق في المكتبة مجتمع عادل لا بد أن تطبق مجموعة من المبادئ التالية :

1. مراعاة المساواة. يجب على إخصائي المكتبات أن يكون في خدمة جميع فئات المستفيدين ويعمل على تلبية احتياجاتهم من المعلومات بصدق وأن لا يفرق في تعامله بينهم.
2. مساعدة المستفيدين في تحديد المصطلحات البحثية.
3. يجب على إخصائي المكتبة مساعدة المستفيدين في تحديد المصطلحات البحثية اللازمة للبحث من خلال الترجمة من اللغة الطبيعية إلي اللغة المقيدة أي المصطلحات المستخدمة في المكتبة (Rude, 2001, P95)
4. الاهتمام بتعدد الثقافات. تزويد المكتبة بمجموعة متنوعة من مصادر المعلومات التي تهتم بالثقافات المختلفة، لتحقيق قضايا المسؤولية الاجتماعية (Rude, 2001, P95)
5. الاهتمام بجميع المستفيدين طبقاً لقدراتهم. وتأكيداً على العدالة الاجتماعية الاهتمام بجميع فئات المستفيدين ولأ يوجد ما يسمى المستفيدين المهمشين على سبيل المثال لا الحصر، يجب مساعدة المستفيدين المعاقين في سد احتياجاتهم. وتثقيف المستفيدين الملونين حول العنصرية، وتقليل

التمييز على أساس الجنس والاضطهاد الديني، والترحيب بالمستفيدين من مختلف القدرات... الخ. (Rude, 2001, P96)

٥. الحواجز الطبقيّة. يجب أن تقدم كل الخدمات الأساسية لجميع الفئات الاجتماعية وذلك لأنه في بعض الأحيان تستثنى فئة من بعض الأمور مثل التنازل عن الغرامات لكل من أعضاء هيئة التدريس أو بعض الطلاب فهذا لا يكون عدلاً في المكتبات الأكاديمية، أو حجب مصادر معلومات أو خدمات معلومات عن فئة معينة، فمثلاً بعض الجامعات تقوم بتغريم الطلاب، أو تحجب عنهم الدرجات الدراسية، أو المساعدات المالية، أو الفصول الدراسية، أو الإسكان، أو الإقامة وهذا يعد غير منطقي، حيث يمكن استخدام طرق بديلة مثل دفع نصف الغرامة أو دفعها طبقاً لجدول رسوم. (Rude, 2001, P96)

٦. المجموعات الخاصة للمستفيدين. لا بد من اهتمام المكتبات الأكاديمية بالمجموعات الخاصة مثل الموضوعات التي تتعلق بالهنود الحمر، والعنصرية.. الخ، وربما لأن مثل هؤلاء المستفيدين لا يجدون احتياجاتهم من المعلومات في بعض الموضوعات بالمكتبات العامة. (Rude, 2001, P96)

٧. الاستفادة من المصادر المتاحة على شبكة الإنترنت للحصول على معلومات بشأن القضايا الاجتماعية منها على سبيل المثال الجرائم والكرهية والقمع... الخ وإتاحتها للمستفيدين لمحاربة بعض القضايا السلبية بالمجتمع.

٨. الاستفادة من موظفي الخدمات في صياغة السياسات والإجراءات لما لهم من صلة مباشرة بالمستفيدين.

٩. استخدام العروض لدعم المسؤولية الاجتماعية. فإن المكتبات الأكاديمية هي المكان المثالي لتقديم المعارض والعروض المرئية والشفهية والملصقات واللوحات وجميع الأعمال الفنية لمختلف الثقافات، وعدالة الجنس، والدين، والطبقات الاجتماعية مثل "مناهضة عنف الرجال ضد المرأة" و"عدم التسامح مع العنف"... وغيرها من الموضوعات التي يمكن إعداد أعمال فنية ومعارض لها ووضعها في المناطق المناسبة (Rude, 2001, P96)

مما سبق يتضح أن لإخصائي المكتبات الأكاديمية دوراً بارزاً في المسؤولية الاجتماعية وذلك بعلاج كل ما يرتبط بالجامعة فيما يخص الناحية الإنسانية وذلك من خلال توفير بيئة آمنة وعادلة ومؤثرة للمستفيدين لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين، وتوفير كل الموارد والخدمات اللازمة للعملية التعليمية، وتعزيز العدالة والمساواة في التعليم لجميع المستفيدين، وتنقيف المستفيدين، وأيضاً أخذ موقف ضد العنصرية وكرهية الأجانب والتمييز على أساس الجنس والاضطهاد الديني والطبقي. وتشارك المكتبات الأكاديمية في مسؤولية تشجيع التعاون لدمج وجهات النظر العالمية والثقافات في بيئة آمنة لتحقيق رسالة الجامعة. ولتحقيق ذلك لا بد من القيادة القادرة على التغيير. (Rude, 2001, P94)

التطرف الفكري والإرهاب وحرية تداول المعلومات.

لمحة تاريخية

لقد تواجد الإرهاب في العالم منذ فترة طويلة جداً. ولكن منذ وقت قريب تعرضت الولايات المتحدة لحدثين إرهابيين كبيرين كأن لهما تأثير ليس فقط على الولايات المتحدة الأمريكية بل على العالم أجمع، وهذان الحدثان هما:

- تفجير المبنى الفيدرالي Murrah Federal Building in Oklahoma في ١٩ أبريل ١٩٩٥.
- أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

وأدى هذان الحدثان إلى إيقاظ الأمريكيين على وجود أفراد يرغبون في إلحاق الأذى بهم وذلك من خلال الهجوم على الأراضي الأمريكية، مما جعلهم يعملون لمواجهة هذا الإرهاب من خلال تغيير في وضع سياسات جديدة ووجود بعض الخطوات الايجابية للوصول إلي وضع آمن أفضل وأن يكونوا دائما أكثر استعدادا وأفضل تنظيما وأفضل تعليما للتعامل مع التهديدات لمنع الأعمال الإرهابية وتحقيق الأمن القومي، ومن أجل التعامل بطريقة أكفا تم إنشاء منظمين للمساعدة في تحديد الاتجاهات الجديدة في مجال تعليم مكافحة الإرهاب وهذه المنظمات تتمثل فيما يلي:

- ١- المعهد التذكاري للوقاية من الإرهاب
in Oklahoma Memorial Institute for the Prevention of Terrorism (MIPT)
- ٢- مركز دفاع الأمن الوطني (CHDS) Center for Homeland Defense and Security
ولقد أنشئت كل منظمة من المنظمات السابقة مكتبة بها لجمع وتنظيم وحفظ المعلومات لتقديمها في حالة الطوارئ ولتصبح أكثر استعدادا للهجمات والكوارث في المستقبل (Marlatt & Robison, 2006, P40)

قانون مكافحة الإرهاب وحرية المعلومات:

يعمل قانون مكافحة الإرهاب على تجريم أولئك الذين يحملون آراء متطرفة ونشرها بالإضافة إلى التحضير لعمل إرهابي. (Hanstock, 2006, P67) وبدأت العديد من الدول يتوافر لديها قانون لمكافحة الإرهاب منها على سبيل المثال لا الحصر :

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** توجد مجموعة من الإجراءات باسم حزمة مكافحة الإرهاب وهي جزء من التشريعات التي توجب على الحكومة أن توفر الأدوات اللازمة لمكافحة الإرهاب في عصر المعلومات. والأساس المنطقي لإعداد هذه التشريعات هو التعرف على الإرهابيين وخاصة في حالة هجمات سبتمبر ٢٠١١ حيث استخدموا الاتصالات عبر الإنترنت للتخطيط للأعمال الإجرامية وقد استخدم الإرهابيون أجهزة الحاسب المتصلة بالإنترنت بولاية فلوريدا في الفترة التي سبقت هجمات مركز التجارة العالمي. وبعدها بدأ ظهور قوانين جديدة تتركز على الاحتفاظ ببيانات الاتصالات.
- **أوروبا :** تم تمرير قوانين جديدة في كل من الدنمارك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا وإسبانيا والمملكة المتحدة. وقد حاولت روسيا حظر كل أشكال النشاط المتطرف على شبكة الإنترنت من خلال تعريفها للتطرف الذي يتضمن أنشطة ارهابية،
- كذلك تمت الموافقة على قوانين جديدة عن الإرهاب في كل من كندا وكولومبيا وكوبا والهند ونيوزيلندا والفلبين وجنوب إفريقيا وتم وضع تعريف للإرهاب في قانون الفلبين، وأيضا في تونس تم تشكيل Cyber Police لمراقبة مستخدمي المواقع التي تعتبرها الحكومة مواقع هدامة. (Hamilton, 2004, P201)
- أما في **مصر** فمثلها كباقي الدول من خلال قانون مكافحة الإرهاب الصادر ٢٠١٥ نصت المادة ٢٩ بأن "يعاقب بالسجن المشدد مدة لا تقل عن خمس سنين كل من أنشأ أو استخدم موقعا على شبكات الاتصالات أو شبكات المعلومات الدولية أو غيرها بغرض الترويج للأفكار أو المعتقدات الداعية إلي ارتكاب أعمال ارهابية أو لتبادل الرسائل وإصدار التكاليفات بين الجماعات الإرهابية

أو المنتمين إليها أو المعلومات المتعلقة بأعمال أو تحركات الإرهابيين أو الجماعات الإرهابية في الداخل أو الخارج". (قانون مكافحة الإرهاب، ٢٠١٥، ص ١٧)

تأثير قوانين مكافحة الإرهاب على المكتبات وإخصائي المعلومات

- **الولايات المتحدة:** كما سبق وذكرت الباحثة أنه تم تمرير قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب منها ما يعرف بأسم OTPATRI ولم يقتصر هذا القانون على الولايات المتحدة الأمريكية بل استخدم كنموذج لبلدان أخرى حول العالم مثل مشروع قانون محاربة الإرهاب في كينيا الذي اعتمد على قانون PATRIOT. ولكن هل لهذا القانون علاقة بالمكتبات؟ نعم فإن حزمة قانون مكافحة الإرهاب الذي صدر في أكتوبر ٢٠٠١ المادة ٢١٥ من هذا القانون تتعلق بإخصائي المكتبات فهو يعطى للمحققين الفيدراليين الحق والسلطة لفحص جميع ملفات مصادر المعلومات والحاسوب في المكتبات، ولكي يتم ذلك يطلب المحقق الحصول على أمر تفتيش من المحكمة الاتحادية قبل التفتيش وهذه الإجراءات سرية وغير قابلة للطعن. (Hamilton, 2004, P201) (Hamilton, ٢٠٠٤، p. ٢٠١)

أما بالنسبة للمجموعات الحساسة بالمكتبات والإنترنت التي تمس قضايا الأمن القومي، فإن إزالة معلومات أو مصادر معلومات من مجموعات المكتبة أو الإنترنت يعتبر أكثر حساسية، وموقف الولايات المتحدة من هذه القضايا أكثر صعوبة حيث حددت أنه لا بد من إزالة المعلومات التي تمس الأمن القومي من المكتبة أو موقعها على الرغم من أن المكتبات تعتبرها من ضمن حرية الوصول للمعلومات. (Hamilton, 2004, P203)

- **المملكة المتحدة:** أعدت وثيقة قانون مكافحة الإرهاب الصادرة في ١٢ أكتوبر ٢٠٠٥ وهذه الوثيقة تحتوى على ٣٠ مادة وإحدى تلك المواد تتعلق بجريمة تطرف المكتبات التي تتعلق بنشر مصادر المعلومات المتطرفة أو نشر منشورات إرهابية وهي مثلها مثل أي فرد يكون مذنباً إذا ثبت عليه أي عنصر من العناصر التالية حيث يواجه في تلك الحالة عقوبة السجن لمدة تصل إلى ٧ سنوات، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي :

١. توزيع منشور إرهابي
٢. إعطاء أو بيع هذا المنشور
٣. تقديم هذا المنشور للإعارة
٤. تقديم خدمة للأخرين تمكنهم من الحصول أو القراءة أو الاستماع إلي أو القاء نظرة على هذا المنشور والحصول عليه عن طريق هبة أو بيع أو قرض.
٥. نقل محتويات هذا المنشور إلكترونياً
٦. الاحتفاظ بهذا المنشور في حوزته. (Hanstock, 2006, P67)

على الرغم من أن هذا القانون لم ينص على المكتبات مباشرة إلا أن الآثار المترتبة عليه مقلقة وذلك لما يلي :

- توافر الكثير من الكتب التي يمكن تعريفها بأنها تدعم فكرة الإرهاب فهل سيتم استبعادها؟
- يمكن أن يفاجئ إخصائي المكتبات بتجريمه (Hanstock, 2006, P9)
- سيجعل إخصائي المكتبات يلعب دور الحرس (Curtis & Taylor, 2005, P1)

الوضع في مصر (قانون الإرهاب وعلاقته بالمكتبة)

من خلال فحص الباحثة لمواد قانون مكافحة الإرهاب الصادر ٢٠١٥ تبين للباحثة أنه لم تنص أية مادة من المواد مباشرة على وضع المكتبات في مصر. وعلى الجانب الآخر يوجد هيئات وإدارات تتولى

مهمة تنفيذ الرقابة على الإنتاج الفكري الصادر في مصر أو الوارد من الخارج لمنع الإنتاج الفكري الذي ترى أنه مخالف للقوانين والتشريعات ومن هذه المؤسسات:

- ١- الإدارة العامة للبحوث والترجمة والنشر بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر
- ٢- الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية
- ٣- إدارة المطبوعات التابعة لوزارة الإعلام
- ٤- جهاز مباحث المصنفات الفنية التابع لوزارة الداخلية (زكي، ٢٠١٤، ص ص ٧٣-٧٥)

الحقيقة أن مثل هذه القوانين كان لها دور في عدم التدفق الحر للمعلومات ليس على مستوى المكتبات فقط، وأما أيضا على شبكة الإنترنت ومحطات الأخبار التليفزيونية وهذا يظهر بوضوح من خلال شركة Estonian Firm التي تراقب هجمات الاختراق، فخلال الأسبوع الأول من الحرب على العراق سجلت ٢٠٠٠٠ محاولة للاختراق، وكذلك أعربت منظمة العفو الدولية عن أن قناة الجزيرة ليست الموقع الوحيد الذي اخترق خلال الحرب في العراق بل هناك مواقع متعددة من جميع أنحاء العالم تم اختراقها والتشويش عليها. وكذلك Yellow times Com وهو موقع إخباري فعندما أظهر سجناء الحرب في العراق تم إغلاقه. (Hamilton, 2004, P200)

دور الجمعيات والاتحادات في الدفاع عن المكتبات وخصوصية المستفيدين جمعية المكتبات الأمريكية:

لقد كان رد فعل جمعية المكتبات الأمريكية تجاه قانون PATRIOT قويا، حيث دعت ALA رسميا على الأقل أربع ولايات و ٢٧٠ جمعية أهلية من جميع أنحاء أمريكا إلى عدم تطبيق القانون الأمريكي على المعلومات الشخصية و متضمنة في ذلك كل من المكتبات والسجلات الطبية. وقد قدمت علامات تحذير للمستفيدين لعدم مراقبة أنشطتهم من قبل المسؤولين الفيدراليين. كما نادى بقيام إحصائي المكتبات باتخاذ خطوات لحماية خصوصية المستفيدين وهذا يتم بعدم تسجيل معلومات عن المستفيدين للتعرف عليهم ولأن المعلومات التي لم يتم إنشاؤها لا يمكن جمعها. وللأسف على الجانب الآخر هناك بعض إحصائي المكتبات يحافظون على أكبر قدر من المعلومات عن المستفيدين لمساعدة وكالات تنفيذ القانون للحرب على الإرهاب (Hamilton, 2004, P201)

وقد تم استطلاع رأى لـ ١٥٠٥ مكتبة حول هذا القانون وتبين أن ٥٤٥ مكتبة أي بنسبة ٣٦.٢% ترى اتجاهها نحو هذا القانون ومكتب التحقيق الفيدرالي أما باقي المكتبات فهي تعترض على هذا القانون (Hamilton, 2004, P201)

وعلى الرغم من مجهودات ALA لهذا القانون، لكن للأسف في هذا الوقت جاءت أحداث سبتمبر بمثابة مفاجأة لـ ALA وللمعارضين لقانون PATRIOT، وقد قام أحد مؤيدي هذا القانون وهو المدعى العام John Ashcroft حيث اتهم ALA بـ "الهستيريا التي لا أساس لها" بشأن قانون مكافحة الإرهاب. بل قام بجولة للولايات لتعزيز قانون الإرهاب. كما أعلن متحدث وزارة العدل إنه قد خدع في ALA لعدم ثقته في الحكومة وقد اظهرت وزارة العدل انها لم تستخدم مرة واحدة صلاحيات التفتيش على سجلات المكتبات، وأيا كانت الحقيقة في ذلك فإن جمعية المكتبات الأمريكية ALA مستمرة في الضغط من أجل الحفاظ على سرية المعلومات (Hamilton, 2004, P202)

الجمعية الأمريكية لبائعي الكتب American Booksellers Association

قامت الجمعية الأمريكية لبائعي الكتب بدعم النواب أثناء مناقشة التشريع PATRIOT في الكونجرس الأمريكي لإستثناء تطبيق القانون على سجلات المكتبة، وقد طالبوا بضرورة وجود سبب معقول لطلب

FBA بإصدار أمر تفتيش للمكتبة والكتب بداخلها على أن يكون ذلك بأمر من المحكمة وهذا للأسف لم ينص عليه في قانون PATRIOT، ولم يقتصر النواب على ذلك بل أبدوا تأييدهم لقانون حماية حرية القراءة. (Hamilton, 2004, P201)

المعهد البريطاني للمختصين في مجال المكتبات والمعلومات CILIP:

في يوم ٢٦ كانون كان يوم القراءة الثانية لمشروع قانون مكافحة الإرهاب في مجلس العموم وقد تم تكوين فريق يشمل ١٣ شخصاً ممثلين عن CILIP والمكتبات والمتاحف والمحفوظات والمكتبة البريطانية والمكتبة الوطنية في اسكتلندا، والجمعية الإيرلندية للمكتبات وقد قاموا بإعداد مذكرة لمقابلة وزير الداخلية ووزير الدولة لشئون الثقافة بالإضافة إلي مجموعة من الأحزاب البرلمانية للدعوة إلي أنه في حالة مكتبات الجامعات الكبرى فإنه من المستحيل التعرف على المحتوى الكامل للكتب لذا يقترحون مشروع القانون لكي يستبعد المكتبات من الملاحقة القضائية (Hanstock, 2006, P68)

وبالفعل كان رد الحكومة الأسكتلندية بتعديل مشروع القانون، وهو لا توجد نية للقبض على من يقومون بال مناقشة الأكاديمية الفلسفية العادية التي تعد جزء لا يتجزأ من التراث الأكاديمي المتوافر في العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية، ولا يتم تجريم إحصائي المكتبات الذين يعملون بشكل مهني ولا يودون عملاً إرهابياً (Hanstock, 2006, P68) وبذلك فإن المكتبة سوف تكون بمأمن من الملاحقة القضائية.

وقد سعت CILIP أن تكون إجراءات تفتيش المكتبات كما يلي :

- موجب قانون الشرطة والأدلة الجنائية لعام ١٩٨٤ يمكن أن تتقدم الشرطة بطلب للوصول إلي سجلات المكتبة إذا ارتكبت جريمة خطيرة وبموجب قانون الإرهاب لعام ٢٠٠٠ لا بد أن تكون هذه السجلات ذات قيمة كبيرة لتحقيق الإرهاب.

- بموجب قانون جهاز المخابرات لعام ١٩٩٤ يمكن أن تصدر الأجهزة الأمنية إنذاراً لاتخاذ الإجراءات لحماية الأمن القومي ضد الإرهاب وغيره من التهديدات. فالمكتبات لاتزال بحاجة للتأكد من أنها يمكن أن تجعل المعلومات متاحة بحرية دون خوف من إنتقام القانون (Hanstock, 2006, P68)

الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA:

ولم تكن IFLA أيضاً صامتة في هذا الشأن بل ساهمت في حقوق خصوصية المستفيدين في المكتبات ضد تشريعات مثل قانون USA Patriot Act والتشريعات المماثلة في العديد من الدول الأخرى حيث لا يمكن السماح لهذه القوانين بإرهاب المستفيدين من فحص ما يقومون بقراءته من مصادر المعلومات أو الاطلاع عليها. بل يجب علينا الاستمرار في تعزيز حرية الوصول إلي المعلومات الحكومية كمكون أساسي للقيادة الرشيدة. فالحقيقة يجب أن يكون المستفيدون قادرين على الوصول إلي المعلومات من أجل المشاركة في عملية صنع القرار لذا يجب الدفاع عن حرية التعبير التي هي بالطبع شرط مسبق للديمقراطية (Kagan, 2005, P1)

وتأكيداً لدورها في الحفاظ على خصوصية المستفيدين أصدرت بياناً صحفياً في يونيو العام الماضي تفيد أن "المكتبة يهددها خطر المراقبة"، وأيضاً في أغسطس الماضي من خلال المؤتمر العالمي للإفلا استنكرت فيه إدخال التشريعات التي تنتهك حقوق الإنسان الأساسية (الخصوصية) والوصول للمعلومات دون عائق باسم الأمن بل دعت الإفلا إلي إلغاء أو تعديل كل هذه التشريعات من أجل حماية حقوق المستفيدين (Hanstock, 2006, P68)

وأخيراً على الرغم من دفاع جانب الجمعيات والاتحادات عن خصوصية المستفيدين إلا أن هناك العديد من المستفيدين أبدوا استعدادهم للاستغناء عن حقوقهم في الخصوصية وحرية التعبير لتحقيق الشعور بالأمن (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P3)

الاحتواء الافتراضي

والحقيقة لا يمكن أن نغفل دور الفضاء الافتراضي في دعم التطرف الفكري والإرهاب حيث تقوم الجماعات الإرهابية باستخدام الإنترنت لمحاولة تنفيذ بعض الهجمات في الفضاء الإلكتروني، والتدريب، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وإدارة الحروب النفسية، والتواصل مع بعضهم البعض وجمع التبرعات (الحفناوي، ٢٠١٥، ص ١١)

لذا فيمكن التعامل مع التطرف في الفضاء الإلكتروني من خلال ثلاث استراتيجيات لمنع المواقع المتطرفة. حيث تقوم الجهات الأمنية في الدولة بإغلاق المنصات الإعلامية الافتراضية للتنظيمات الإرهابية وإغلاق مواقع التنظيمات المتعاطفة والمؤيدة للإرهاب وإخفائها من المحركات البحثية والتعاون مع الشركات التجارية مثل جوجل وفيس بوك وتويتر من أجل حجب المواد المتطرفة، ومراقبة شبكات التواصل الاجتماعي، وتعطيل المواقع التابعة للجماعات (الحفناوي، ٢٠١٥، ص ١١ & يونس، ٢٠١٥، ص ١٤)

الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على دور كل من المكتبات المركزية التابعة للجامعات الحكومية بالقاهرة الكبرى (جامعة القاهرة وجامعة عين شمس وجامعة حلوان وجامعة الأزهر) في دعم مكافحة التطرف والإرهاب وهذا سوف يتضح فيما يلي :

أولاً: دور المكتبات الجامعية في دعم المسؤولية الاجتماعية

يحرص الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات IFLA وجمعيات المكتبات منها على سبيل المثال لا الحصر ALA و CILIP على أهمية دور المكتبات في المسؤولية الاجتماعية وهذا على المستوى العالمي، أما على نطاق الإقليمي فقد أهتم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بدور المكتبات في المسؤولية المجتمعية وذلك من خلال الميثاق الأخلاقي للمهنة الذي ركز على دور المكتبات في تطوير المجتمع، ومراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وأهمية دور المكتبة في المجتمع والتعامل مع الأحداث العامة من خلال الأنشطة المناسبة، وحماية أفراد المجتمع من البيانات الضارة، وغير اللائقة واكتساب المهارات الجديدة التي تتعلق بمعرفة كيفية تحديد مكان المصادر من نقاط الإتاحة عبر شبكة الإنترنت والوصول إليها وتقييمها، مع التركيز على تقديم خدمات المكتبات لجميع المستفيدين بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو المعتقدات السياسية أو الدينية، (الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ٢٠١٦) ومما سبق يتضح لنا الدور البارز الذي يجب أن تلعبه المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة في خدمة المجتمع وتطويره والحفاظ عليه والمساواة في تقديم الخدمات. أما الواقع الفعلي لما تقوم به المكتبات الجامعية محل الدراسة تجاه المسؤولية المجتمعية يتضح لنا فيما يلي:

١. القضايا الاجتماعية التي تهتم بها المكتبات الجامعية

لا بد أن يكون للمكتبات الجامعية دور ريادي في خدمة المجتمع ودعم قضايا المجتمع للعمل على توعية الشباب وإنتشالهم من الأنزلاق في قضايا مثل التدخين، والإدمان، والتطرف الفكري والإرهاب، والتحرش... إلخ حتى نغرس في الشباب القيم والمبادئ الحميدة. ويوضح الجدول التالي مسؤولية المكتبات الجامعية في دعم القضايا الاجتماعية العامة.

جدول (١) : دور المكتبات الجامعية في دعم القضايا الاجتماعية

المكتبة	المسئولية الاجتماعية	المجموع									
		المسئولية الاجتماعية	التدخين	الامان	التنمية الاقتصادية	التوعية السياسية	التطرف والإرهاب	التحرش الجنسي	زواج القاصرات	الوعي الديني	المجموع
م		%	%	%	%	%	%	%	%	%	
١	القاهرة	√	√	√	-	√	-	-	-	٣	٣٧.٥%
٢	عين شمس	√	-	√	√	√	-	√	√	٥	٦٢.٥%
٣	حلوان	√	-	√	-	√	-	-	-	٣	٣٧.٥%
٤	الأزهر	√	-	-	-	-	-	-	√	١	١٢.٥%
	المجموع	٤	١	٣	١	٣	-	١	١		
	%	١٠٠%	٢٥%	٧٥%	٢٥%	٧٥%	٠%	٥٠%	٢٥%		

يتضح من الجدول السابق أن هناك اهتماماً من جانب جميع المكتبات محل الدراسة بالمسئولية الاجتماعية ولكن تختلف في القضايا العامة التي تهتم بها وهذا ما ستوضحه الباحثة فيما يلي :

- أولاً: يعد أكثر الموضوعات اهتماماً بالمكتبات الجامعية هو موضوع الإدمان والتطرف الفكري والإرهاب حيث يتوافرون في ثلاث مكتبات أي بنسبة ٧٥% من المجموع الكلي للمكتبات، ثم يلي ذلك موضوع التحرش الذي تهتم به مكتبتان فقط أي بنسبة ٥٠% من المجموع الكلي للمكتبات، وأخيراً التدخين وزواج القاصرات فتهتم بهما مكتبة واحدة أي بنسبة ٢٥% من المجموع الكلي للمكتبات. وعلى الرغم من أهمية هذه الموضوعات بالنسبة للشباب إلا أن هناك بعض المكتبات الجامعية لا تهتم بها، كما أن هناك بعض الموضوعات الهامة جداً لم تهتم بها أية مكتبة من المكتبات محل الدراسة منها على سبيل المثال التوعية السياسية، والتنمية الاقتصادية...إلخ.
- ثانياً: تعد مكتبة جامعة عين شمس أكثر المكتبات التي تهتم بالعديد من الموضوعات المتعلقة بقضايا المجتمع ثم تليها كل من جامعة القاهرة وجامعة حلوان، وأخيراً جامعة الأزهر التي تركز فقط على الإرشاد والتوعية الدينية في المجتمع.
- ثالثاً: وقد أثبتت الدراسة الميدانية أنه لا يوجد أية مكتبة تثبت في سياساتها المسئولية الاجتماعية.
- ومما سبق تقترح الباحثة ما يلي:
 - ضرورة اهتمام المكتبات الجامعية بالمسئولية الاجتماعية وإثبات ذلك في أهدافها وسياساتها والتركيز على مشكلات المجتمع لتوعية وتنقيف النشء وعلاج المشكلات الاجتماعية ومن ثم فالعمل على بناء شخصية الشباب المبنية على التفكير السليم لتعود بالخير على المجتمع فيما بعد.
 - ضرورة اهتمام جميع المكتبات الجامعية بالعديد من الموضوعات المتعلقة بالقضايا العامة للمجتمع مثل التوعية السياسية والتطرف الفكري والإرهاب وزواج القاصرات والزواج العرفي والبطالة... ومايجد من قضايا تهتم المجتمع، بالإضافة إلي العمل على زيادة الوعي الديني.. إلخ حتى نحمي شبابنا ونعمل على تنقيفهم وتوعيتهم للحد من هذه المشكلات في مجتمعاتنا.

٢. الأنشطة التي تقوم بها المكتبات تجاه المسؤولية الاجتماعية

تقدم المكتبات الجامعية أنشطة متنوعة لتلائم كافة اهتمامات وميول طلاب الجامعات. والجدول التالي يوضح لنا الأنشطة التي تقوم بها المكتبات لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية

جدول (٢) : الأنشطة التي تقوم بها المكتبات الجامعية تجاه المسؤولية الاجتماعية

م	الأنشطة المكتبة	ندوات	منشورات	معارض	شبكات التواصل الاجتماعي	شاشات عرض	ملصقات	موقع المكتبة	دورات تدريبية	مسابقات	أرشيف صحفي	شارحة ببليوجرافيا	المجموع
١	جامعة القاهرة	√	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	٢
٢	جامعة عين شمس	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	√	١
٣	جامعة حلوان	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	جامعة الأزهر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	المجموع	١	-	١	-	-	-	-	-	-	-	١	
	النسبة المئوية	%٢٥	%٠	%٢٥	%٠	%٠	%٠	%٠	%٠	%٠	%٠	%٢٥	%٠

يتضح من خلال الجدول السابق القصور الواضح في الأنشطة التي تقدمها المكتبات الجامعية للقيام بمسئوليتها الاجتماعية، وبهذا يتضح أن أكثر الجامعات التي تقدم أنشطة هي مكتبة جامعة القاهرة حيث تركز على الندوات والمعارض فقط، ثم تأتي في المرتبة التالية لها عين شمس التي تركز فقط على الببليوجرافيات الشارحة دون الاهتمام بالأنشطة الأخرى، وأخيراً كل من جامعتي حلوان والأزهر حيث لم تهتما بتقديم أية أنشطة خاصة بقضايا تهم المجتمع (المسؤولية الاجتماعية)، بينما يقتصر اهتمامهما على اقتناء مصادر معلومات في هذه الموضوعات. لذا تقترح الباحثة ضرورة تركيز المكتبات الجامعية بالجامعات المصرية على ما يلي:

- أولاً: إبراز دور المكتبات الجامعية تجاه قضايا المجتمع (المسؤولية الاجتماعية)
- ثانياً: العمل على تنوع الأنشطة لكي تستوعب طاقات الشباب المختلفة وتعمل على توجيههم لعلاج مشكلات المجتمع.
- ثالثاً: زيادة وعي مديري المكتبات وإخصائي المكتبة بأهمية دور المكتبات الجامعية في المسؤولية الاجتماعية.
- رابعاً: النص على دور المكتبات الجامعية في المسؤولية الاجتماعية في لوائح المكتبات.

ثانياً: دور المكتبات الجامعية في دعم مكافحة الإرهاب

في الحقيقة هناك اعتقاد أن الجهات الأمنية هيالتي تتولى مكافحة التطرف والإرهاب، والحقيقة أن قضية محاربة الإرهاب متعددة الجوانب يجب أن يشارك في تحمل مسؤوليتها التعليم والأمن والأسرة...إلخ، وتعد المكتبات الجامعية من المؤسسات الحيوية بالدولة التي يمكن أن يكون لها دور فعال في محاربة التطرف والإرهاب عن طريق تعليم وتنقيف الشباب للاعتراز بالدين والإنتماء للوطن والتأكيد على الوسطية في الإسلام وتعاليمه السمحة، ويتضح لنا من خلال الدراسة الميدانية دور المكتبات الجامعية في مصر في مكافحة التطرف والإرهاب كما يلي :

١. المستفيدون من المكتبات الجامعية

تبين من الدراسة الميدانية أن المكتبات المركزية بالجامعات المصرية محل الدراسة تخدم كلاً من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والباحثين والموظفين بالجامعة، على الرغم أنه من الممكن أن تمتد خدماتها لصانعي السياسات و متخذي القرار بالهيئات الحكومية والخاصة.

٢. الميزانية

تبين من خلال الدراسة الميدانية أن كل المكتبات محل الدراسة لا يوجد بها ميزانية خاصة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، بل يرى مديروا المكتبات أنه لكي يتم إعداد هذه الأنشطة لابد من توفير ميزانية كافية لها سواء من خلال الجامعة أو تخصيص جزء من ميزانية المكتبة، وترى الباحثة بالإضافة إلي ذلك يمكن للمكتبة أن تتلقى دعماً خارجياً من المؤسسات الحكومية والخاصة، ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال، سواء كان هذا الدعم مادياً أو عينياً مثل المطبوعات والمطويات، والندوات والمحاضرات العلمية... للوقوف والتصدي للتطرف والإرهاب بالجامعات المصرية.

٣. إخصائي المكتبات

لكي يقوم إخصائي المكتبات بدور فعال في مكافحة التطرف والإرهاب لابد من تقديم برامج تدريبية وورش عمل تؤهله للتعامل مع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس واختيار وتفعيل الأنشطة المناسبة لهم، ولكن للأسف هذا غير متوافر في جميع المكتبات المركزية محل الدراسة حيث إن إخصائي المكتبات يتعامل في هذا الموضوع طبقاً لقناعته الخاصة. لذا تقترح الباحثة ما يلي:

- أولاً: يجب أن تعتمد سياسات الحكومة على المكتبات وإخصائي المعلومات كأدوات مهمة في الحرب على الإرهاب وتحقيق الأمن القومي للبلاد (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P4)
- ثانياً: ضرورة تأهيل إخصائي المكتبات من خلال تقديم برامج تدريبية وورش عمل وندوات لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- ثالثاً: لابد من تعاون كل من إخصائي المكتبات مع أعضاء هيئة التدريس في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب.

٣- دور الأقسام بالمكتبة في مكافحة التطرف والإرهاب

لا تقتصر مسؤولية مكافحة التطرف والإرهاب على قسم بعينه في المكتبات الجامعية، بل هي مسؤولية جميع أقسام المكتبات، وأما في الواقع الفعلي فالدراسة الميدانية توضح لنا ما يلي :

جدول (٣) : دور الأقسام بالمكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب

م	المكتبة	أقسام المكتبة	التزويد	الخدمات
١	القاهرة		√	-
٢	عين شمس		√	-
٣	حلوان		√	-
٤	الأزهر		√	-
	المجموع		٤	-
	النسبة المئوية		%١٠٠	%٠

يتضح لنا من خلال الجدول السابق ما يلي :

- أولاً : على الرغم من أهمية الدور الذي يقوم به قسم الخدمات بأي مكتبة إلا أن هناك قصوراً واضحاً بجميع المكتبات محل الدراسة.
- ثانياً: يتضح اهتمام جميع أقسام التزويد بالمكتبات محل الدراسة باقتناء مصادر معلومات في هذا الموضوع، واستبعاد مصادر المعلومات التي تدعم فكرة التطرف الفكري والإرهاب.
- ثالثاً: على الرغم من ضرورة تكاتف جميع أجهزة ومؤسسات الدولة سواء كانت حكومية أو خاصة في مكافحة التطرف والإرهاب، إلا أن الدراسة الميدانية أظهرت عدم تعاون أي منها مع المكتبات الجامعية للقيام بهذا الهدف القومي.

لذا نقترح الباحثة ما يلي:

- وضع خطة بجميع أقسام الخدمات بالجامعات المصرية لتقديم أنشطة متنوعة لمكافحة التطرف والإرهاب تناسب ميول واحتياجات الشباب المختلفة.
- تعاون جميع أجهزة الدولة (من مؤسسات دينية وسياسية وتعليمية وثقافية) مع المكتبات الجامعية في دعم أقسام الخدمات سواء دعماً مالياً أو فنياً لتقديم خدمات للطلاب بالجامعات المصرية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.

٤- اقتناء مصادر معلومات عن مكافحة التطرف والإرهاب

يوضح الجدول التالي مدى اهتمام المكتبات الجامعية باقتناء مصادر معلومات عن التطرف الفكري والإرهاب، وهل يتم النص عليها في سياسات الاقتناء، وماهي معايير الحكم على مصادر المعلومات التي تتناول موضوع التطرف الفكري والإرهاب، كل تلك الاسئلة يتم الإجابة عليها من خلال الجدول التالي:

جدول (٤) : اقتناء مصادر المعلومات عن التطرف الفكري والإرهاب بالمكتبات الجامعية

م	الاقتناء المكتبة	اقتناء مصادر خاصة بمكافحة الإرهاب	مكافحة الإرهاب ضمن سياسة مقتنيات المكتبة	معايير الاختيار			
				موضوع مناسب	مؤهلات المؤلف وإتنامه	حداثة المعلومات	سلامة المعلومات
١	القاهرة	√	-	√	√	√	٢
٢	عين شمس	√	-	√	-	-	١
٣	حلوان	√	-	√	-	√	٢
٤	الأزهر	√	-	√	√	√	٣
	المجموع	٤	-	٤	٢	٣	٣
	النسبة المئوية	١٠٠%	٠%	١٠٠%	٥٠%	٧٥%	٧٥%

يتضح من خلال الجدول السابق ما يلي:

- اهتمام جميع المكتبات محل الدراسة بإقتناء مصادر المعلومات الخاصة بمكافحة التطرف والإرهاب، ولكن لا ينص عليها ضمن سياسات الإقتناء ولكن تأتي ضمناً في اختيارها لمصادر المعلومات.
- تهتم جميع المكتبات محل الدراسة بتطبيق معايير اختيار مصادر المعلومات التي تأتي عن طريق الشراء أو الإهداء بدقة حيث تستبعد مصادر المعلومات التي لا تتفق مع الحقائق العلمية أو التي تشجع الفساد والإنحلال أو تمس القيم الدينية والسياسية والاجتماعية والتاريخية للمجتمع أو لا تتناسب مع المستوى العلمي والثقافي للطلاب وهذا من واقع لوائح وسياسات المكتبات محل الدراسة.
- اهتمت ٣ مكتبات أي بنسبة ٧٥% من المجموع الكلي للمكتبات بحداثة المعلومات وسلامتها، بينما اهتمت مكتبتان فقط بمؤهلات المؤلف وإتنامه.
- ولقد أظهرت الدراسة الميدانية عدم تلقى المكتبات إخطاراً من أية جهة داخل الدولة تدعو لاقتناء مصادر معلومات عن مكافحة التطرف والإرهاب أو استبعادها، كما لا تؤثر الجهات الأمنية على اختيار المكتبات لمصادر المعلومات.
- ومما سبق ترى الباحثة أنه يجب وضع موضوع مكافحة التطرف الفكري والإرهاب ضمن أهداف وسياسات الإقتناء بجميع المكتبات الجامعية.

٥- أهداف اقتناء مصادر المعلومات لمكافحة التطرف والإرهاب

هناك أهداف متعددة لاقتناء مصادر المعلومات في موضوع التطرف الفكري والإرهاب مثل دعم المناهج الدراسية والتوعية وتغطية احتياجات صانعي القرار ودعم أعضاء هيئة التدريس وهذا ما سوف يوضحه لنا الجدول التالي:

جدول (٥) : اهداف اقتناء مصادر المعلومات في موضوع التطرف الفكري والإرهاب

م	أهداف الاقتناء المكتبة	دعم المناهج الدراسية	تغطية احتياجات صانع القرار	دعم اعضاء هيئة التدريس	توعية المستفيدين	المجموع
١	القاهرة	-	-	-	√	١
٢	عين شمس	-	-	-	√	١
٣	حلوان	-	-	-	√	١
٤	الأزهر	-	-	-	√	١
	المجموع	-	-	-	٤	٤
	النسبة المئوية	%٠	%٠	%٠	%١٠٠	

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع المكتبات محل الدراسة تفتنى مصادر المعلومات الخاصة بالتطرف الفكري والإرهاب كنوع من الوقاية وتوعية المستفيدين بهذا الطوفان المدمر لاقتصاد ومجتمع أي بلد. وعلى الرغم من ذلك فقد أغفلت دورها في اقتناء مصادر المعلومات في هذا الموضوع لدعم المناهج الدراسية وذلك من خلال تعاون المكتبة مع أعضاء هيئة التدريس لإعطاء تكليفات للطلبة وقراءتها لخدمة المقررات الدراسية حيث إن موضوع التطرف والإرهاب مرتبط بالعديد من التخصصات منها على سبيل المثال لا الحصر: علم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد والهندسة والسياحة والآثار والشريعة والقانون... الخ، هذا بالإضافة إلي ضرورة دعم أعضاء هيئة التدريس بمصادر المعلومات المناسبة التي تؤهلهم للقيام بدورهم في المجتمع لمحاربة الفكر الضال لدى العديد من الطلبة وغرس الكثير من القيم الحميدة فيهم، وأيضا عدم اهتمام المكتبات بمسئوليتها الاجتماعية من خلال دعمها لمتخذي القرار سواء على نطاق الجامعة أو خارجها.

٦- مقتنيات المكتبات الجامعة في موضوع التطرف الفكري والإرهاب

وقد قامت الباحثة بتجميع مقتنيات المكتبات المركزية بالجامعات المصرية محل الدراسة ومن ثم قامت بتحليلها للتعرف على أعدادها وتوزيعها الزمنى والنوعى واللغوى والموضوعى. وهذا يتضح كما يلي:

١.٦ أعداد مقتنيات المكتبات الجامعية في موضوع التطرف الفكري والإرهاب وتوزيعها زمنيا

قامت الباحثة بتوزيع مقتنيات المكتبات المركزية بالجامعات محل الدراسة على فئات خمس سنوات مع إستبعاد ٢٠١٦ لأنها لم تستكمل فى البحث وذلك بهدف التعرف على الفترات الأكثر اقتناءً بالمكتبات الجامعية.

جدول (٦) : أعداد مقتنيات المكتبات الجامعية في موضوع التطرف الفكري والإرهاب وتوزيعها زمنيا

الفترة الزمنية	المكتبة	جامعة القاهرة	%	جامعة عين شمس	%	جامعة حلوان	%	جامعة الأزهر	%	المجموع الكلى	%
٢٠١١-٢٠١٥	٦٣	٢٠.٥	٢٨	٣٤.١	٢٧	١٧.٥	٠	٠	١١٨	١٨.٥	
٢٠٠٦-٢٠١٠	٨٩	٢٨.٩	٨	٩.٨	٣٠	١٩.٥	٢١	٢٢.١	١٤٨	٢٣.٢	
٢٠٠١-٢٠٠٥	٩٦	٣١.٢	١٧	٢٠.٧	٤٣	٢٧.٩	١٩	٢٠	١٧٥	٢٧.٣	
١٩٩٦-٢٠٠٠	٢١	٦.٨	٢١	٢٥.٦	٢٣	١٤.٩	٢٢	٢٣.٢	٨٧	١٣.٦	

الفترة الزمنية	المكتبة	جامعة القاهرة	%	جامعة عين شمس	%	جامعة حلوان	%	جامعة الأزهر	%	المجموع الكلي	%
١٩٩١-١٩٩٥	٢١	٦.٨	٧	٨.٥	٢٥	١٦.٢	١٧	١٧.٩	٧٠	١٠.٩	
١٩٨٦-١٩٩٠	١٢	٣.٩	١	١.٢	٥	٣.٢	١٣	١٣.٧	٣١	٤.٩	
١٩٨١-١٩٨٥	٥	١.٦	٠	٠	٠	٠	٣	٣.١	٨	١.٣	
١٩٨٠ وأقل	١	٣	٠	٠	١	٦	٠	٠	٢	٠.٣	
المجموع	٣٠.٨	%١٠٠	٨٢	%١٠٠	١٥٤	%١٠٠	٩٥	%١٠٠	٦٣٩	%١٠٠	

يتبين من خلال الجدول السابق مايلي:

- اولاً : تمثل المكتبة المركزية لجامعة القاهرة أكثر المكتبات إقتناءً في موضع التطرف الفكري والإرهاب والتي يبلغ عدد المقتنيات بها ٣٠٨ أي بنسبة ٤٨.٢%، ثم جامعة حلوان بنسبة ١٥٤ أي بنسبة ٢٤.١% ثم جامعة الأزهر ٩٥ بنسبة ١٤.٨% وأخيراً جامعة عين شمس حيث يبلغ بها مصادر المعلومات ٨٢ مصدر أي بنسبة ١٢.٩%.
- ثانياً : على الرغم من إنتشار ظاهرة الإرهاب والتطرف الفكري منذ بداية ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ إلا أن المكتبات محل الدراسة تبلغ مقتنياتها ١١٨ مصدر فقط أي بنسبة ١٨.٥% من المجموع الكلي وربما يرجع ذلك لضعف ميزانياتها في هذه الفترة مما وهذا ما ذكره المسئولين عن المكتبات، بالإضافة إلى عدم طلب أعضاء هيئة التدريس لإقتناء مصادر معلومات في موضوع التطرف الفكري والإرهاب.
- ثالثاً : تعد أكثر الفترات إقتناءً لمصادر المعلومات في المكتبات محل الدراسة هي فترة ٢٠٠١-٢٠٠٥ وكذلك ٢٠٠٦-٢٠١٠ والتي تبلغ ٥٠.٥% من المجموع الكلي لمقتنيات المكتبات وربما ترجع الباحثة ذلك لزيادة إنتشار ظاهرة التطرف الفكري والإرهاب في هذه الفترة والتي تحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث في هذه الظاهرة.

٢.٦ التوزيع النوعي لمقتنيات المكتبات الجامعية في موضوع التطرف الفكري والإرهاب

تقتنى المكتبات الجامعية بصفة عامة جميع أنواع مصادر المعلومات لتلبي جميع إحتياجات المستفيدين منها ، والجدول التالي يوضح أنواع مصادر المعلومات المقتناة في موضوع التطرف الفكري والإرهاب.

جدول (٧) : أنواع مقتنيات المكتبات الجامعية في موضوع التطرف الفكري والإرهاب

م	مصادر المعلومات المكتبة	الكتب	%	الرسائل	%	الدوريات	%	المجموع	%
١	القاهرة	٢٤١	٤٩.٦	٦٧	٤٣.٨	٠	٠	٣٠.٨	٤٨.٢
٢	عين شمس	٢٧	٥.٦	٥٥	٣٥.٩	٠	٠	٨٢	١٢.٩
٣	حلوان	١٢٩	٢٦.٥	٢٥	١٦.٣	٠	٠	١٥٤	٢٤.١
٤	الأزهر	٨٩	١٨.٣	٦	٣.٩	٠	٠	٩٥	١٤.٨
	المجموع	٤٨٦	%١٠٠	١٥٣	%١٠٠	٠	٠	٦٣٩	%١٠٠

يتضح من خلال الجدول السابق أن الكتب تمثل النسبة الأكبر من مقتنيات المكتبات محل الدراسة والتي تبلغ نسبتها ٧٦.١%، بينما تبلغ الرسائل الجامعية ٢٣.٩% وربما يرجع ذلك للأهتمام بدراسة بهذه الظاهرة، بينما لا تقتنى أى مكتبة من المكتبات محل الدراسة دورية علمية متخصصة فى الإرهاب أو التطرف الفكرى ولكنها تقتنى دوريات إجتماعية وسياسية ودينية وقانونية تتناول موضوع الإرهاب ضمن محتوياتها.

٣.٦ التوزيع اللغوى لمقتنيات المكتبات الجامعية فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب.

تقتنى المكتبات الجامعية مصادر المعلومات بلغات متعددة لخدمة الأغراض التعليمية والبحثية. والجدول التالى يوضح لنا لغات مقتنيات المكتبات الجامعية محل الدراسة فى موضوع التطرف الفكرى والارهاب.

جدول (٨) : لغات مقتنيات المكتبات الجامعية فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب

م	اللغة	الجامعة	جامعة القاهرة	%	جامعة عين شمس	%	جامعة حلوان	%	جامعة الأزهر	%	المجموع الكلى	%
١	اللغة العربية	٢٠٢	٦٥.٥%	٥٧	٦٩.٥%	١٤٥	٩٤.١٥%	٩٢	٩٦.٨%	٤٩٦	٧٧.٦%	
٢	اللغة الانجليزية	١٠١	٣٢.٨%	٢١	٢٥.٦%	٩	٥.٨%	٣	٣.٢%	١٣٤	٢١%	
٣	اللغة الفرنسية	٤	١%	٤	٣.٧%	٠	٠%	٠	٠%	٦	١%	
٤	اللغة الاسبانية	١	٣%	٠	٠%	٠	٠%	٠	٠%	١	٠.١٦%	
٥	اللغة التركية	١	٣%	٠	٠%	٠	٠%	٠	٠%	١	٠.١٦%	
٦	اللغة البرتغالية	٠	٠%	١	١.٢%	٠	٠%	٠	٠%	١	٠.١٦%	
	المجموع الكلى	٢٠٨	١٠٠%	٨٢	١٠٠%	١٥٤	١٠٠%	٩٥	١٠٠%	٦٣٩	١٠٠%	

يتضح من خلال الجدول السابق مايلى:

- اللغة العربية هي اللغة السائدة فى مقتنيات المكتبات محل الدراسة حيث تبلغ ٧٧.٦% من المجموع الكلى لمقتنيات المكتبات فى موضوع التطرف الفكرى والإرهاب وربما يرجع ذلك

لإرتباطه بظاهرة مجتمعية فيكثر الكتابة فيها باللغة العربية، ثم يليه اللغة الانجليزية والتي تمثل ٢١% ثم الفرنسية بنسبة ٠.٩% ثم باقى اللغات (الاسبانية والبرتغالية والتركية) بنسبة ٠.١٦% وترجع الباحثة ذلك أن الإرهاب طال أغلب المجتمعات وكان له تأثير سلبي عليها فكثرت الكتابات فيه بكل اللغات.

- تركز كل من جامعتى حلوان والازهر على إقتناء مصادر المعلومات فى موضوع التطرف الفكرى والارهاب باللغة العربية فقط.

٤.٦ مقتنيات المكتبات الجامعية للمجالات الموضوعية الخاصة بالتطرف الفكرى والإرهاب

تتميز ظاهرة الإرهاب بإرتباطها بالعديد من الجوانب الموضوعية منها السياسية والقانونية والدينية .. والجدول التالى يوضح لنا مقتنيات المكتبات محل الدراسة وارتباطها بالمجالات الموضوعية المختلفة وهى كما يلى:

جدول (٩) : مقتنيات المكتبات الجامعية للمجالات الموضوعية الخاصة بالتطرف الفكرى والإرهاب

م	الجامعة الموضوع	القاهرة جامعة %	شمس جامعة عين %	حلوان جامعة %	الازهر جامعة %	الاجموع %
١	القانوني	٤١	١٣.٣	١٢	١٤.٦	١٩.٥
٢	السياسي	١٠.٢	٣٣.١	٢٤	٢٩.٣	٣٩
٣	الاجتماعى والاقتصادي	٨٧	٢٨.٢	٢٨	٣٤.١	٢٠.١
٤	الديني	٤٥	١٤.٦	١١	١٣.٤	١٤.٩
٥	عام	٣٣	١٠.٧	٧	٨.٥	٦.٥
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٨٢	١٥٤	١٠٠

يتبين من خلال الجدول السابق ما يلى :

- أكثر المجالات الموضوعية إرتباطاً بالإرهاب فى المكتبات محل الدراسة هو المجال السياسى حيث يمثل ٣٣.٢% من المجموع الكلى لمقتنيات المكتبات، وربما يرجع ذلك إلى الصراعات السياسية والمصالح الدولية التى تسهم كثيراً فى تفاقم هذه الظاهرة وخاصة فى منطقة الشرق الأوسط، حيث يتم إستخدامه لإضعاف الكيانات السياسية والاجتماعية الهشة لذا تهتم المكتبات بإقتناء مصادر المعلومات فى هذا النطاق.

- ثم يليه البعد الإجتماعي والإقتصادي الذي يمثل ٢٧.١% وهو يشتمل على شقين هما :
 - الأول العوامل الإجتماعية التي تؤدي إلى إنتشار ظاهرة الإرهاب
 - الثاني يتعلق بتأثير الإرهاب على المجتمعات الإنسانية
- ثم يليه الناحية القانونية فيمثل ١٥.٦% وذلك يرجع إلى ضرورة جمع الإجراءات على مختلف المستويات القانونية والأمنية لمكافحة الإرهاب والقضاء عليه
- ثم المجال الديني الذي يمثل ١٤.٤% حيث تتداول المجتمعات الإرهاب كونه أزمة أيديولوجية وثقافية مرتبطة بالخطاب الديني والتفسيرات الخاطئة لمعاني الجهاد والخلافة، هذا التفاوت بين المجتمعات والدول في تفسير ظاهرة الإرهاب خلق فجوة كبرى إستطاعت من خلاله التنظيمات المتطرفة أن تنجح في صناعة الإنتحاريين اعتماداً على هذا التفاوت في تفسير ظاهرة الإرهاب.
- واخيراً موضوع الارهاب عام والذي يمثل ٩.٧%

استبعاد مصادر المعلومات المتعلقة بالإرهاب

قامت العديد من المكتبات بتقييم بعض مصادر المعلومات المتاحة بالفعل في المكتبة والتي تتعلق بالتوجهات السياسية والدينية والفكرية الهادمة وذلك من خلال لجنة متخصصة لذلك. ومن ثم قامت باستبعاد هذه المصادر بعدة طرق كما يتضح من خلال الجدول التالي:

جدول (١٠) : استبعاد مصادر المعلومات التي تدعم التطرف الفكري والإرهاب

م	الاستبعاد المكتبة	استبعاد مصادر المعلومات المتعلقة بالتطرف الفكري	سبل استبعاد مصادر المعلومات	
			التخلص منها نهائياً	نقلها لمخازن التبادل
١	القاهرة	√	√	-
٢	عين شمس	-	-	-
٣	حلوان	√	√	-
٤	الأزهر	√	√	-
	المجموع	٣	٣	٠
	النسبة المئوية	٧٥%	٧٥%	٠%

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن ٣ مكتبات جامعية أي بنسبة ٧٥% من المجموع الكلي للمكتبات قامت بفحص مصادر المعلومات التي تمس القيم الدينية والسياسية والاجتماعية للمجتمع فيما عدا مكتبة جامعة عين شمس، ومن ثم تقوم باستبعاد هذه المصادر والتخلص منها وذلك لما تحمله من أفكار هادمة تمس امن المجتمع.

اما بالنسبة للوضع في المكتبات على مستوى العالم فنجد العديد من المكتبات الجامعية قد قامت باستبعاد الكتب التي تدعم التطرف الفكري والإرهاب فمنها على سبيل المثال لا الحصر جامعة *University of Melbourne* التي اقتنت كتباً استخدمها إرهابيون فيما بعد لذا تم سحب هذه الكتب من المكتبة واعتبرتها المكتبة محظورة الاستخدام ومن أمثله تلك الكتب ما يلي:

١. **Defence of Muslim Lands** : يشجع الدفاع عن أرض المسلمين (فلسطين) واعتبرته محرصاً على العنف والاعمال الإرهابية والعمليات الاستشهادية

٢. **Join the Caraven** : يتعلق بالتحريض على الأعمال الإرهابية ضد الكفار ودعوة حقيقية وصائبة من أجل اتخاذ إجراءات محددة من قبل المسلمين ضد الكفار
٣. **Lofty Mountain The**: يحتوي على معلومات تتعلق بدعم الأعمال الإرهابية (Cohen, 2006, pp 1-2)

حرية الفكر بالمكتبات الجامعية

والحقيقة أن هذه القضية مثيرة للجدل، حيث تدعو أغلب جمعيات المكتبات والاتحادات على مستوى العالم إلى المحافظة على حرية الفكر وتوفير جميع وجهات النظر. ومن هنا ينبع أساس عمل المكتبات، ولكن على أرض الواقع قام العديد من المكتبات الجامعية على النطاق العالمي باستبعاد كتب تتعلق بدعم التطرف الفكري والإرهاب، مثل مكتبة الجامعة الأسترالية Australian University Library حيث دعا نائب مستشار الجامعة الأسترالية المسئول عن حكومة البلاد لسحب قراره عن حظر كتابين من مكتبة الجامعة وكان الكتابان يدوران حول الدفاع عن أراضي المسلمين Defence of Muslim Lands والثاني Join the Caraven والذي يدعو إلي التحريض على الأعمال الإرهابية ضد الكفار من وجهه نظره الكاتب، والكتابان للمؤلف عبد الله عزام وهو محاضر إسلامي متشدد بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية والذي اغتيل عام ١٩٨٩. (Cohen, ٢٠٠٦, pp. ٢-١)

وعلى الجانب الآخر أكد Davis أن مفهوم الجهاد أحد مجالات الاهتمام الأكاديمي ولا يمكننا فهم هذه الظاهرة دون الحاجة للوصول إلي المصادر التي تؤثر على الناس لتحقيقه. وقد ذكر أن التفجيرات الانتحارية التي تتم مستوحاة من أفكار المؤلفين والتي يجب دراستها. وفي رأيه أن الأستراليين يعلمون أن جميع أنواع مصادر المعلومات متاحة في المكتبة ولكن الذي يزعج هو استجابة الجمهور لها، وقد ذكر أن حظر الكتب عموماً ليس ديمقراطياً. (Cohen, 2006, pp1-2)

هذا على النطاق العالمي أما على نطاق المكتبات محل الدراسة فأكدت أغلب المكتبات محل الدراسة أنها تعمل على توافر جميع وجهات النظر وحرية الفكر فيما عدا مصادر المعلومات التي تشجع الفساد والإنحلال أو تمس القيم الدينية والسياسية والاجتماعية والتاريخية للمجتمع أي ضمناً دون المساس بأمن الوطن. لذا كما ذكرت الباحثة من قبل أن قامت ٣ مكتبات (مكتبة جامعة القاهرة، ومكتبة جامعة حلوان، ومكتبة جامعة الأزهر) بمراجعة مصادر المعلومات التي تمس الأمن القومي

خدمات المعلومات تدعم مكافحة التطرف الفكري والإرهاب.

يمكن للمكتبات الجامعية أن تحارب الإرهاب باستخدام خدمات متنوعة لتلبية احتياجات كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين بالجامعات، والجدول التالي يوضح لنا الوضع القائم بالمكتبات الجامعية محل الدراسة وهو كما يلي:

جدول (١١) : خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية التي تدعم مكافحة التطرف والإرهاب

م	المكتبة الخدمة	القاهرة	عين شمس	حلوان	الأزهر	المجموع	النسبة المئوية لمجموع الخدمات
١	الإطلاع الداخلي	√	√	√	√	٤	١٠٠%
٢	الإعارة الخارجية	√	√	√	√	٤	١٠٠%
٣	الإرشاد والتوعية	√	-	-	-	١	٢٥%

م	المكتبة الخدمة	الفاخرة	عين شمس	حوان	الأزهر	المجموع	النسبة المنوية لمجموع الخدمات
٤	الإحاطة الجارية	-	-	-	-	-	٠%
٥	البث الإنتقائي للمعلومات	-	-	-	-	-	٠%
٦	الرد على الاستفسارات	-	-	-	-	-	٠%
٧	دورات تدريبية	-	-	-	-	-	٠%
٨	الترجمة	-	-	-	-	-	٠%
٩	بث المعلومات	-	-	-	-	-	٠%
١٠	تبادل الإعارة بين المكتبات	-	-	-	-	-	٠%
	المجموع	٣	٢	٢	٢	-	٠%
	النسبة المنوية	٣٠%	٢٠%	٢٠%	٢٠%	-	٠%

يتضح من خلال الجدول السابق القصور الشديد من المكتبات محل الدراسة في تقديم الخدمات لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، حيث تركز جميع الخدمات على الاطلاع الداخلي والإعارة الخارجية، كما تقدم خدمة الإرشاد والتوعية في مكتبة واحده فقط وهى المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، وعلى الرغم من إمكانية تقديم العديد من الخدمات في هذا الصدد.

الأنشطة التى تقوم بها المكتبة لمكافحة التطرف الفكرى والإرهاب

اتضح من خلال الدراسة الميدانية عدم قيام المكتبات الجامعية محل الدراسة بأية أنشطة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب على الرغم من تقديم ندوات بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة إلا إنها لم تتناول موضوع التطرف الفكري والإرهاب، والحقيقة أن هناك العديد والعديد من الأنشطة التي يمكن للمكتبات الجامعية القيام بها للوقوف والتصدي لهذا الخطر الداهم على مجتمعاتنا والذي يستهدف شبابنا بصفة عامة وشباب الجامعات بصفة خاصة وهذا ماتم استقراره من احداث الفترة الماضية، ولكى تؤدى المكتبات الجامعية دورها على أكمل وجه لابد من عمل برنامج توعية للطلاب خاص بالتطرف الفكري والإرهاب من خلال تقديم العديد من الأنشطة المختلفة لتحقيق هذا الهدف للوصول إلى الشباب كل حسب ميوله مثل:

- إقامة الندوات
- اعداد منشورات (تقليدية والكترونية) لمكافحة التطرف والإرهاب ولتنمية الوعي الديني والسياسي والاجتماعي، وتوجيه الشباب ناحية العمل وبث بعض الصفات الحميدة فيهم مثل التسامح الخ،
- إقامة معارض للكتب نحو هذا الموضوع
- أستغلال شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب،
- تخصيص شاشات عرض بالمكتبة لعرض ما قام به الإرهاب من تدمير مجتمعاتنا، والتركيز على القدوة في المجتمع.
- الملصقات حيث يمكن الاستفادة منها بوضعها على جدران المكتبة.
- المسابقات لتقوية الدافع لدى الشباب للقراءة وعرض أفكارهم عن التطرف والإرهاب.
- استغلال موقع المكتبة لتقديم العديد من الخدمات لمكافحة التطرف والإرهاب،

- إعداد بيلوجرافيا ومستخلصات في هذا الموضوع لدعم المناهج الدراسية والتعريف بمصادر المعلومات في هذا الموضوع.
- أرشيف صحفياً لأحداث الماضية حتى يتذكر الطلاب المشاكل التي حدثت للمجتمع من واقع الإرهاب والتطرف الفكري،
- نتيجة للأحداث الجارية حتى تتم إحاطة الطلاب بالأحداث الحالية والمستقبلية في هذا الموضوع.
- الأخبار اليومية وذلك من خلال عمل إحاطة جارية بالأخبار اليومية بصورة مختصرة وبثها بطريقة تجذب الشباب.

الرقابة على الإنترنت

نتيجة لانتشار الإرهاب قامت بعض الحكومات بجهد واضح لإعداد قانون لمكافحة الإرهاب الذي يؤثر على المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت. ويرجع ذلك لمؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات في بوخارست في نوفمبر ٢٠٠٢ حيث دعا الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات بضرورة وضع إطار جديد للتعامل مع الإنترنت وبدأت تحركات متزايدة نحو تنظيم التعامل مع الإنترنت من قبل الحكومات والهيئات الدولية والإقليمية. (Hamilton, 2004, p202) بل أن هناك اتجاهاً للرقابة على الإنترنت ضمن الإجراءات المقدمة للحرب على الإرهاب، والتي تؤثر على المكتبات والمستفيدين في الحصول على المعلومات. وبدأت هناك مبادرات للتعامل مع الإنترنت منها:

- اقترحت كل من الشبكة الأوروبية ووكالة معلومات وأمن المعلومات European Network and Information Security Information Agency خطة عمل أوروبية عام ٢٠٠٥ للمساعدة في إنشاء بيئة اتصالات آمنة لتبادل البيانات السرية بين الحكومات.
 - اتفاقية مجلس أوروبا بشأن جرائم الإنترنت
 - قامت حكومة الولايات المتحدة بزيادة العقوبة على جرائم الإنترنت في قانون الأمن القومي، حيث يسمح هذا القانون لمزودي خدمات الإنترنت بالكشف عن معلومات المستخدمين من الإنترنت في حالة أن يتسببوا في خطر أو موت أو إصابات خطيرة (Hamilton, 2004, P202)
- وأصبحت هناك جهود مجتمعية للتقيد على الإنترنت من خلال ثلاثة إجراءات محددة وهي كما يلي :
- **أولاً:** إنشاء بنية من قبل مقدمي خدمات الإنترنت للحفاظ على سجلات بيانات المستخدمين لفترة محددة من الزمن يحددها القانون على الصعيدين الوطني والدولي بالإضافة إلي التعاون الدولي حول تلك السجلات، التي تحتوي على معلومات عن مستخدمي الإنترنت والبريد الإلكتروني الخاص بهم والمواقع التي تم زيارتها.
 - **ثانياً:** وضع نظام للمراقبة على الإنترنت، يتم تطبيقه في كثير من البلدان، حيث يتم التوسع في الإبقاء على بيانات المستخدمين من الإنترنت وتتم مراقبة اتصالات المستخدمين المشبوهين والتنصت على مكالماتهم الهاتفية، بالإضافة إلي تقليل الإشراف القضائي على الإجراءات.
 - **ثالثاً:** باسم الحرب ضد الإرهاب وحماية الأمن القومي هناك اتجاه لإعادة تقييم ما يتوفر من مصادر المعلومات على الإنترنت وإزالة المصادر والمواقع التي تدعو للإرهاب وتبث معلومات تهم الإرهابيين، حيث ترى الدول أنه لا ينبغي أن تكون قادراً على الوصول بحرية إلي المعلومات التي تتعلق بالأمن القومي لأية دولة. (Hamilton, 2004, P200)

ومما سبق يتضح أن هناك توجهات دولية لمراقبة المستخدمين من خدمات الإنترنت تتجه لها جميع الدول لمحاربة الإرهاب، والجدول التالي يوضح لنا كيفية المراقبة على خدمات الإنترنت بالمكتبات الجامعية.

جدول (١٢) : الرقابة على خدمات الإنترنت بالمكتبات الجامعية

م	خدمات الإنترنت المكتبة	توفر خدمة الإنترنت بالمكتبة	يوجد رقابة على الإنترنت	وضع سياسة لتحديد ما يمكن للمستخدمين الوصول له من معلومات أو لا
١	القاهرة	√	√	-
٢	عين شمس	√	√	-
٣	حلوان	√	√	-
٤	الأزهر	-	-	-
	المجموع	٣	٣	-
	النسبة المئوية	%٧٥	%٧٥	

يتضح من الجدول السابق أن ٧٥% من المكتبات محل الدراسة تحرص على تقديم خدمات الإنترنت، كما تتم الرقابة على المستخدمين من جانب مراكز الحساب العلمي بالجامعات المصرية التابعة للمجلس الأعلى للجامعات للكشف عن المستخدمين الذين يترددون على مواقع خطيرة وضارة.

معوقات قيام المكتبة بأنشطة مكافحة الإرهاب

لقد ذكر مديروا المكتبات المركزية بالجامعات المصرية العديد من المعوقات التي يمكن أن تقابلهم في تنفيذ برامج لتوعية وأنشطة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للتصدي للتطرف والإرهاب ومن هذه المعوقات ما يلي :

جدول (١٣) : معوقات أنشطة مكافحة التطرف والإرهاب بالمكتبات الجامعية

م	المعوقات المكتبة	عدم توفر مصادر معلومات	إحصائي غير مؤهل	قاعات غير كافية للقيام بالأنشطة	تجهيزات غير كافية	عدم وجود جهات تتعاون مع المكتبة في هذا المجال
١	القاهرة	-	-	-	-	√
٢	عين شمس	√	-	√	√	√
٣	حلوان	√	-	-	-	√
٤	الأزهر	√	-	-	-	-
	المجموع	٣	-	١	١	٣
		%٧٥	%٠	%٢٥	%٢٥	%٧٥

يتضح من خلال الجدول السابق أن أكثر المعوقات لتقديم أنشطة للتصدي للتطرف والإرهاب هو عدم وجود ميزانية كافية وعدم تعاون من جانب الهيئات والمؤسسات بالدولة مع المكتبات الجامعية، وهذا ما أقرته ٣ مكتبات أي بنسبة ٧٥% من المجموع الكلي للمكتبات محل الدراسة، كما أقرت مكتبة عين شمس أن من أسباب عدم تقديم أنشطة نقص التجهيزات وعدم توافر قاعات للقيام بهذه الأنشطة. ومن خلال ما سبق تقترح الباحثة لحل هذه المشكلات ما يلي:

- تخصيص ميزانية كافية من الجامعة للمكتبات الجامعية للقيام بأنشطة مختلفة لمكافحة التطرف والإرهاب، وكذلك يمكن للمكتبة أن تشجع وتقبل الهبات من المؤسسات الحكومية والمؤسسات

الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال لتقديم خدمات وأنشطة متنوعة وجذابة لمكافحة هذا العدو، كما يجب على الحكومة أن تدعم المكتبات لتعزيز استخدام كل من المعلومات ومحو الأمية المعلوماتية التي يمكن أن تكون أحد وسائل تحقيق الأمن القومي (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P4)

- تعاون المكتبات الجامعية مع الجهات الحكومية مثل الوزارات التالية: الثقافة والأوقاف والتعليم العالي والصحة والداخلية والشباب والرياضة والدفاع.. بالإضافة إلي المؤسسات الصحفية والإعلام. هذا إلي جانب المؤسسات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني لإمدادها بأهل الخبرة للقيام بأنشطة متنوعة مثل الندوات وورش العمل، وزيارات ميدانية للطلبة، وإعداد معارض... الخ.
- على الرغم من إن مكتبة جامعية واحدة وهي مكتبة جامعة عين شمس ذكرت عدم توافر بها التجهيزات اللازمة للقيام بالأنشطة إلا أن الباحثة تؤكد ضرورة توافر التجهيزات اللازمة بجميع المكتبات الجامعية بجمهورية مصر العربية سواء كان على مستوى العنصر البشرى وهو توافر إخصائي مؤهل للقيام باختيار وإعداد الأنشطة المختلفة أو توفير التجهيزات المادية التي تشمل توفير قاعات وأجهزة حاسبات ... حتى تستطيع المكتبات الجامعية تنفيذ هذه الأنشطة.

الخطط المستقبلية

يتضح مما سبق القصور الشديد في الخدمات والأنشطة المقدمة من المكتبات الجامعية، لذا لا بد من التعرف على الرؤى المستقبلية لمديري المكتبات الجامعية محل الدراسة لتقديم الخدمات والأنشطة المختلفة لمكافحة التطرف والإرهاب. وهذا يتضح لنا من خلال الجدول التالي:

جدول (١٤) : الخطط المستقبلية للمكتبات الجامعية في دعم مكافحة التطرف والإرهاب

م	المكتبة	الخدمات والأنشطة	القاهرة	عين شمس	حلوان	الأزهر
١	اقتناء مصادر معلومات في مكافحة الإرهاب	-	-	√	√	√
٢	بث معلومات	-	-	-	-	-
٣	تقديم دورات تدريبية	-	-	-	-	-
٤	معارض	-	-	-	-	-
٥	ندوات تثقيفية	-	-	-	√	-
٦	شاشات عرض بقاعة المكتبة	-	-	-	-	-
٧	ملصقات	-	-	-	-	-
٨	حملة إعلامية	-	-	-	-	-
٩	برنامج لزيادة الوعي المعلوماتي	√	√	-	√	-
١٠	موقع المكتبة	-	-	-	-	-
١١	شبكات التواصل الاجتماعي	-	-	-	-	-
١٢	المجموع		١	١	٣	١

يتبين من الجدول السابق رؤية مديري المكتبات الجامعية في تطوير الخدمات والأنشطة التي يجب أن تقدم في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب حيث ركزت كل من جامعة القاهرة وحلوان على إعداد برنامج لزيادة الوعي المعلوماتي والإرشاد لحماية مجتمع الجامعة من التطرف، كما ركزت ٣ مكتبات بنسبة

٧٥% من المجموع الكلي للمكتبات على اقتناء أكثر لمصادر المعلومات التي تحارب الفكر المتطرف والإرهاب وحذروا من شراء الكتب التي تدعو إليه، وعلى الرغم من سهولة وضع ملصقات إلا أنه لم تقترحها إلا مكتبة جامعة حلوان. ومما سبق يتضح من خلال الرؤية المستقبلية لمديري المكتبات الجامعية المركزية أنه لا يوجد رؤية واضحة للدور الفعلي للمكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب والأنشطة اللازم توافرها في المستقبل لمحاربتها.

يتضح لنا من خلال العرض السابق لنتائج الدراسة الميدانية القصور الشديد في الدور الذي تقوم به المكتبات الجامعية وإحصائيو المكتبات في دعم الأمن القومي ومكافحة التطرف الفكري والإرهاب، وعدم تعاون المكتبات مع كل من أعضاء هيئة التدريس ومؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، لذلك لا بد من دعم المكتبات وتغيير سياساتها لتشمل تطوير خدماتها وتنوع أنشطتها لدعم الدولة في تحقيق الأمن القومي بالبلاد.

التخطيط لبرنامج توعية لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب بالمكتبات الجامعية

في ضوء إنتشار التطرف الفكري والإرهابي وتهديده للعالم أجمع ومصر، بدأ استخدام برامج وقائية للتحصين الفكري والثقافي للمجتمع الذي يكون له أثر في تراجع الشباب بالجماعات الإرهابية، بل وتجنب إضافة أعضاء جدد لها ومن هنا تبرز أهمية الدور الذي تلعبه المكتبات الجامعية والعامه في المجتمع في دعمها للحملات ضد التطرف الفكري والإرهاب.

أولاً: مبررات التخطيط:

١. أهمية إتاحة المعلومات للأمن القومي

إن المعلومات الصحيحة لا غنى عنها للمواطنين لتحرر من أغلال الجهل والمفاهيم الخاطئة والتي يمكن أن تؤدي إلي عدم الاستقرار السياسي والديني والركود الاقتصادي والاجتماعي بل يمكن أن تقود إلي التطرف الفكري والإرهاب، لذا لا بد من إمداد المستفيدين بالمعلومات في الوقت المناسب لتعزيز الأمن الفكري، ولا تقع هذه المسئولية على وسائل الإعلام المختلفة فقط، بل للمكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة التي لها دوراً مهماً في تجميع وإتاحة المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب للمستفيدين، وبث حملات إعلامية من خلال مسئوليتها الاجتماعية لمواجهة الدعاية العدائية التي تقدم من المتمردين والإرهابيين، وعلى المكتبات أن تبعد عن حياديتها كما أشار Henry Blanke's وتنحاز للقوة السياسية والاقتصادية السائدة في المجتمع لتعزيز الأمن الفكري بالمجتمع (Seg, 1991al, ٢٢٦p)، مع استبعاد المعلومات التي تدعم وتقود لهذا الفكر المتطرف. وهذا يختلف مع الاعتراف بالحق في حرية المعلومات باعتبارها حقاً أساسياً في الجلسة الأولى للجمعية العمومية للأمم المتحدة من خلال القرار ٥٩ لعام ١٩٤٦، الذي نص على أن حرية الوصول للمعلومات حق إنساني أساسي، ومعيار لكافة الحريات التي من أجلها تم تكريس جهود الأمم المتحدة^١ ولكننا في حرب ولذالك فإننا نضطر لذلك لتحقيق الأمن القومي.

٢. أهمية مكافحة التطرف الفكري والإرهاب

للإرهاب أضرار كثيرة على حياة الأفراد والمجتمع منها على سبيل المثال لالحصر قتل الأبرياء، ونشر الخوف والفرع وترويع المواطنين، وتدمير الممتلكات العامة والخاصة، ونشر ثقافة الكراهية بين الشعوب وإيجاد الصراع بين الشعوب والأمم، والتنافر والقطيعة بين البشر وهو بخلاف ما يدعو إليه جميع الأديان السماوية، ولهذه الأضرار التي يسببها الإرهاب سواء كانت مجتمعه أو منفردة تتبع أهمية مكافحة التطرف الفكري والإرهاب بل والحرب عليه.

١. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة. جلسة. رقم ٥٩. بجلسته ١٤ ديسمبر ١٩٤٦

٣. عجز الخدمات بالمكتبات الجامعية

يتضح من خلال الدراسة الميدانية أنه اقتصر دور المكتبات الجامعية محل الدراسة في مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب على ما يلي:

- اقتناء مصادر المعلومات في المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية لتوعية المستفيدين من أخطار الإرهاب بل والتصدي له.
 - هناك قصور شديد في الخدمات المقدمة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، حيث تركز جميع الخدمات على الاطلاع الداخلي والإعارة الخارجية، كما تقدم خدمة الإرشاد والتوعية في مكتبة واحدة فقط وهي المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، على الرغم من إمكانيه تقديم العديد من الخدمات في هذا الصدد.
 - عدم قيام المكتبات الجامعية محل الدراسة بأي نشاط لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- ومما سبق يتضح غياب دور المكتبات الجامعية في هذه القضية الهامة التي تمس أمن الوطن والمجتمع.

٤. أهمية الشباب في المجتمع

يعتبر الشباب أمل ومستقبل وعزة الوطن، وهم نصف الحاضر وكل المستقبل وكلما كان الشباب واعياً ومتقفاً ومتعاوناً متمسكاً بترائثه وحضارته واعتزازه بها رغم إنفتاحه على العالم استبشرنا خيراً لمستقبل وطننا الحبيب، ويتوقع له تحقيق نهضة علمية وثقافية ومجتمعية، ونتيجة لأهمية الشباب فهناك دعوة لتضليل الشباب واستغلال المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ومشاكل المؤسسات الدينية والخطاب الديني الذي يتعرضون له لغسل عقولهم وإقناعهم بأفكار متطرفة واستقطابهم في تنفيذ العمليات الإرهابية ليصبحوا وقود العمليات الإرهابية، لذلك لا بد من احتوائهم وحمايتهم من الوقوع في فخ الإرهاب واخراجهم من عالم الضلال إلى العمل، وبدلاً من أن يكون عنصر تخريب يصبحوا عنصراً للبناء.

ثانياً: الهدف من التخطيط

- ١- تنمية مجموعة متكاملة من مصادر المعلومات الداعمة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب
- ٢- تنوع الخدمات والأنشطة التي تقدمها المكتبات الجامعة لتلبي جميع احتياجات الطلاب
- ٣- تهيئة إخصائي المكتبات للتعامل مع قضية التطرف الفكري والإرهاب
- ٤- التواصل بين إخصائي المكتبات بالمكتبات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس من أجل المساهمة في زيادة وعي الطلاب تجاه التطرف الفكري والإرهاب
- ٥- تنمية وعي الطلاب لخطورة التطرف الفكري والإرهاب، ووقايتهم من الدخول فيه.
- ٦- تنمية مهارات الطلاب ومعارفهم واتجاهاتهم نحو الحصول على المعلومات وكيفية تقييمها

ثالثاً: المستفيدون المستهدفون من الخدمات والأنشطة

يمكن للمكتبات الجامعية أن تقدم خدماتها وأنشطتها لكل من طلاب المرحلة الجامعية الأولى، وطلاب الدراسات العليا، والباحثين، وأعضاء هيئة التدريس، والموظفين، والقيادات الجامعية، وصانعي السياسة، والهيئات الحكومية والخاصة مما يجعل المكتبة تعمل على تلبية احتياجات جميع هذه الفئات.

ويتضح أيضاً أن من أكثر الفئات التي تتعامل معها المكتبات الجامعية هم طلاب المرحلة الجامعية الأولى، لذا يجب التعامل مع الطلاب حسب حالتهم، فنجد الطالب الموهوب الذي يبادر بالسؤال، والطالب

المتنرد الذى لا يقتنع بأية معلومات تقدم له، والطالب البسيط الذى يحتاج إلى تقديم الشروح المناسبة له، والطالب غير القادر على تقديم سؤال والذى يحتاج من المكتبة تشجيعه للسؤال. (Segal, 1991, p 224) لى يصل برنامج مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب لجميع فئات المستفيدين وجميع طلاب الجامعة لابد أن تقوم المكتبة الجامعية بتنوع خدماتها وأنشطتها لى تناسب جميع احتياجاتهم.

رابعاً: التمويل اللازم

يجب أن تخصص المكتبات الجامعية ميزانية خاصة لبرنامج التوعية الخاص بمكافحة التطرف الفكرى والإرهاب، كما ترحب المكتبات باشتراك العديد من الجهات بالدولة في توفير الميزانية اللازمة لهذا البرنامج سواء كانت من الجامعات المصرية، أو وزارة التعليم العالى، أو الوزارات المختلفة، أو الهيئات الحكومية، أو مؤسسات المجتمع المدني، أو رجال الأعمال ويمكن أن يختلف الدعم الذى يقدم من هذه الجهات سواء كان دعماً مادياً أو غير مادى ليشمل كلا من التجهيزات المادية أو المطبوعات والمطويات أو الخبراء أو ندوات ومحاضرات علمية... إلخ.

ومما سبق يتضح لنا ضرورة توفير ميزانية خاصة لتقديم برنامج التوعية لمكافحة التطرف الفكرى والإرهاب حتى تستطيع المكتبة القيام بكل من:

- ١- تجهيز البنية التحتية للمكتبة من قاعات.
- ٢- توفير الأجهزة اللازمة سواء كانت أجهزة حاسبات أو طابعات أو أجهزة عرض وبرامج... إلخ
- ٣- تدريب العاملين وأعضاء هيئة التدريس للتعامل مع أخطر قضايا المجتمع (التطرف الفكرى والإرهاب)
- ٤- اقتناء مصادر معلومات متنوعة وحديثة لمحاربة التطرف الفكرى والإرهاب.
- ٥- تكلفة الأنشطة والخدمات التي تقدم مثل الندوات وورش العمل والملصقات والبليوجرافيات... إلخ

خامساً: دور إخصائي المكتبات في مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب

١- مديروا المكتبات:

اتضح من خلال الدراسة الميدانية السابقة عدم وجود رؤية واضحة لمديري المكتبات عن دور المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب كأحد مسؤولياتها المجتمعية، ولذلك لابد من قيام الحكومة وزارة التعليم العالى، وزارة الداخلية، ووزارة الأوقاف، وأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات... إلخ بتوعية مديري المكتبات لهذه المهمة من خلال عقد ورش عمل وندوات ودورات تدريبية لهم عن كيفية التخطيط لإنشاء برنامج توعية متكاملة لمكافحة التطرف الفكرى والإرهاب.

٢- إخصائيو المكتبات:

يعتبر إخصائيو المعلومات أحد العناصر الهامة لنجاح برنامج التوعية الخاص بمكافحة التطرف الفكرى والإرهاب لذا لابد من تنمية وعى إخصائي المعلومات بالدور الذى يقوم به تجاه هذه القضية، وذلك من خلال عقد ورش عمل وحضور ندوات ومؤتمرات.. إلخ.

كذلك لابد أن يكون لإخصائي المعلومات تأثير على البيئة المحيطة به، ويؤكد Paolo Freire ضرورة تعليم إخصائي المكتبة فلسفة السياسة Politicizing philosophy وهى تعنى إنه "يجب أن يتخلى إخصائي المكتبات عن أيولوجيته ويتصف بالحيادية وبذلك يمكن أن يكون له دور في مجتمعه (Segal, 1991, P226)

ولكى يستطيع إخصائي المكتبات القيام بدوره في المسؤولية المجتمعية بصفة عامة ومكافحة التطرف الفكري والإرهاب بصفة خاصة، لا بد أن يكون هناك تعاون مثمر بين كل من أعضاء هيئة التدريس وإخصائي المكتبة للتعاون فيما بينهما في تحقيق هذا الهدف، وكذلك توافر خدمات وأنشطة متنوعة لكي تناسب جميع الطلاب، وعلى الرغم من أهمية ذلك إلا أن D.J.Smith أكد في السنوات الأخيرة وجد عيوب بالتعليم العالي تعوق تحقيق أهداف المسؤولية المجتمعية التي تريد المكتبة تحقيقها والتي تمثلت فيما يلي :

- ١- عدم توافر خدمات المكتبة المناسبة التي لها دور أساسي في التعليم العالي
- ٢- عدم استخدام المكتبة من قبل كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بصورة منتظمة.
- ٣- عدم تعاون أعضاء هيئة التدريس مع إخصائي المكتبات، وتكليف أعضاء هيئة التدريس للطلبة بالذهاب إلى المكتبة بصفة مستمرة (Segal, 1991, P226) ، على الرغم من أن موضوع التطرف الفكري والإرهاب مرتبط بالعديد من البرامج والمقررات الدراسية مثل برامج التاريخ، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة، واللغات، والآداب، واللغة ، والطب، والهندسة، والإعلام، ..إلخ (Segal, 1991, P226) ويمكن تعاون أعضاء هيئة التدريس مع إخصائي المكتبات من خلال ربط محتويات المقررات الدراسية بمصادر المعلومات بالمكتبة وذلك من خلال :

 - عرض لمختارات القراءات المطلوبة (التطرف الفكري والإرهاب) وربطها بالمحتوى الدراسي.
 - عرض رسوم بيانية وصور خاصة بالتطرف الفكري والإرهاب لها علاقة بالمحتوى الدراسي.
 - توفير مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية بالمكتبة.
 - تحديد أرفف خاصة عن التطرف الفكري والإرهاب في مكان متميز في المكتبة ليسهل الوصول إليه من جانب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
 - إعداد قوائم بيبليوجرافية عن كل ما يتعلق بموضوع التطرف الفكري والإرهاب وتوفيره للطلاب (Segal, 1991, P227)

ولكى نضمن قيام إخصائي المكتبات بدور فعال في مكافحة التطرف والإرهاب، يرى هيلين مودرا Helen Modra أنه يجب إضافة مقرر جديد في تعليم المكتبات يتعلق بالثقافة السياسية Political Literacy وذلك للتعرف على دور المكتبات في أعمال السياسة (Segal, 1991, P226).

سادسا: العناصر التي يجب مراعاتها لنجاح برنامج التوعية

هناك أربعة عناصر لضمان نجاح برنامج التوعية الذي تقوم به المكتبة لمكافحة التطرف والإرهاب والتي تتمثل فيما يلي :

- أ. ضمان التردد الفعال للمستفيدين. حيث تعمل المكتبة على الوصول لأكبر عدد من المستفيدين (Segal, 1991, P227)
- ب. دعم المجتمع المحلي لهذا البرنامج.
- ت. يجب تقديم معلومات محددة للمستفيدين المستهدفين مع مراعاة أن تكون المعلومات جذابة ومفيدة.
- ث. استهداف فئات محددة من المستفيدين. يعد من أسباب نجاح الحملات تقديم مصادر المعلومات والخدمات التي تركز على فئات محددة من المستفيدين" (Segal, 1991, P227)

سابعاً: برنامج التوعية من التطرف والإرهاب

لكي تقوم المكتبة بتحقيق دورها في المسؤولية الاجتماعية ومكافحة التطرف الفكري والإرهاب لابد من القيام بما يلي:

أولاً: بناء نظام معرفة عن التطرف الفكري والإرهاب في المكتبة.

يمكن للمكتبات الجامعية بناء نظام معرفة متكامل عن التطرف الفكري والإرهاب من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والأمنية.. الخ وذلك يتم من خلال:

- ١- النص في سياسة إدارة المكتبات على موضوع مكافحة التطرف الفكري والإرهاب وتخصيص ميزانية كافية لشراء مصادر المعلومات في هذا الموضوع.
- ٢- اقتناء مجموعة متكاملة وحديثة من مصادر المعلومات عن مكافحة التطرف الفكري والإرهاب والمحافظة على الأمن القومي بحيث تضم كل أنواع مصادر المعلومات من: كتب ودوريات ورسائل جامعية بالإضافة إلي المطبوعات الحكومية والتقارير والإحصائيات هذا إلي جانب المطبوعات الحكومية (Segal, 1991, P227)، وقواعد البيانات مثل EBSCO's International Security & Counter Terrorism Reference Center (ISCTRC)
- ٣- اقتناء مصادر المعلومات في كافة المجالات المرتبطة بموضوع الإرهاب مثل الدين، الاقتصاد، والسياسة، والإعلام، والفن... إلخ
- ٤- تجميع مصادر المعلومات المنشورة في عدة قطاعات مثل: الجهات الأمنية، ووسائل الإعلام، والأزهر والهيئات الدينية، والحكومية، والسياسية. إلخ وذلك لأن مثل هذه المعلومات تعد أمراً بالغ الأهمية. (Segal, 1991, P226)
- ٥- دخول المكتبات الجامعية ضمن شبكة لتوفير معلومات عن الإرهاب بهدف تكامل مصادر المعلومات بكل أشكالها من الكتب والدوريات والصحف والمطبوعات الحكومية... إلخ (Segal, 1991, P226)

ثانياً: الأنشطة التي تقدمها المكتبة

لكي تقوم المكتبة بتنقيب المجتمع الأكاديمي ضد التطرف الفكري والإرهاب لابد من تقديم أنشطة وخدمات متنوعة سواء كانت تقليدية أو الكترونية وهي تتمثل فيما يلي:

١- المسابقات:

وهي تعد من أفضل الأدوات للوصول إلي أكبر عدد من المستفيدين والتأثير عليهم، مع التركيز على تنوع المسابقات مثل أفضل ملخص لكتاب عن مكافحة الإرهاب، أفضل عرض لكتاب، أفضل إعلان لمكافحة الإرهاب.. الخ (Segal, 1991, P228)

٢- شاشات عرض

تعد وسيلة فعالة لزيادة وعي المستفيدين حيث يمكن للمكتبة الجامعية وضع شاشات عرض تضم صوراً وأفلاماً عن التطرف الفكري والإرهاب بهدف عرض الأخطار التي يسببها الإرهاب لكل من المواطن والوطن. (Segal, 1991, P227)

٣- المعارض

حيث يمكن إنشاء معارض تضم صوراً ووثائق ومصادر معلومات مرتبطة بموضوع التطرف الفكري والإرهاب

٤- **إنشاء قاعدة بيانات عن الإرهاب**، تهدف إلى جمع البحوث عن الإرهاب والتطرف الفكري سواء كانت المطبوعة أو الإلكترونية و إتاحتها للوصول لها والاستفادة منها.

٥- الفهارس والبليوجرافيات

تتميز بأنها تصل إلى عدد كبير من المستفيدين كما أنها منخفضة التكاليف وتصل إلى خارج نطاق أسوار الجامعة (Segal, 1991, P225) ، لذا يجب على المكتبة أن تعد ببليوجرافيات عن الإرهاب، وهذا مثل ما قامت به مكتبة MIPT حيث أعدت ببليوجرافيا شملت أكثر من ٢٠٠٠ كتاب عن الإرهاب لعدة عقود. (Marlatt & Robison, 2006, P40)

٦- عروض تقديمية

تعد أيضا من الأنشطة التي يمكن وصولها لأكثر عدد من الطلاب وبطريقة أكثر فاعلية، حيث تقوم المكتبة الجامعية بعمل عروض تقديمية لمصادر المعلومات الحديثة في مجال التطرف والإرهاب ويجب ألا تقتصر على إعلانات لعناوين الكتب بل يمكن أن تشمل أيضا غلاف الكتب. (Segal, 1991, PP 227- 228)

٧- الملصقات

تستطيع المكتبة أن تضع ملصقات سواء كانت في مكان واحد بها أو عدة أماكن لنشر الوجه الأسود للتطرف الفكري والإرهاب.

٨- الندوات

يمكن للمكتبة عقد العديد من الندوات بالتعاون مع الوزارات أو مؤسسات المجتمع المدني أو بعض الشخصيات البارزة في المجتمع لتناول هذا الموضوع من عدة زوايا سواء كانت سياسية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو صحية.

٩- أرشيف صحفي

عمل أرشيف صحفي يضم الأحداث الراجعة عن التطرف الفكري والإرهاب.

١٠- نتيجة الأحداث

وهي تضم الأحداث القادمة مثل المؤتمرات والدورات التدريبية ... الخ

١١- الدورات التدريبية وورش العمل

يجب على المكتبة أن تهدف إلى زيادة الوعي المعلوماتي لطلاب الجامعة من خلال التمييز بين مصادر المعلومات المختلفة، واختيار المصطلحات البحثية، وإكساب الطالب مهارة تحديد مصداقية مصدر المعلومات من خلال كفاءة المؤلف، ومراجعة الحواشي والاستشهادات، ومقارنة المعلومات في فترات مختلفة، وحادثة المعلومات... الخ (Segal, 1991, P228)

١٢- برنامج أبحاث مكافحة التطرف والإرهاب

يجب وضع برنامج لبحث كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب سواء في مرحلة الدراسات العليا أو المرحلة الجامعية الأولى لإعداد أبحاث عن التطرف الفكري والإرهاب. لتقديم الدعم ومساعدة المجتمع في محاربته (Segal, 1991, P225)

١٣ - الحملات التعليمية

وهي دور جديد يجب أن تقوم به المكتبات الأكاديمية على غرار حملة وسائل الإعلام وهي إبلاغ المستفيدين من المكتبة بالموضوعات الحرجة والمشاكل الاجتماعية المختلفة وتحديد أسباب هذه المشاكل وتقديم المعلومات المتعلقة بها، ومن بينها التطرف الفكري والإرهاب حيث يمكن للمكتبة تسليط الضوء عليه وتوضيح أخطاره على المجتمع وأسبابه وكيفية التصدي له كما يمكن إثارة قضايا أكبر تتعلق بالأمن القومي. (Segal, 1991, P226)

١٤ - الحملات الإعلامية

يمكن للمكتبة الجامعية إعداد حملة إعلامية لتوعية المستفيدين من التطرف الفكري والإرهاب، ولتحقيق ذلك يمكن للمكتبة أن تتعاون مع الإعلاميين مع مراعاة تقديم المعلومات المناسبة لفئة المستفيدين لضمان استيعابهم لها (Segal, 1991, P227)

معوقات نجاح برنامج مكافحة التطرف الفكري والإرهاب

يجب على المكتبة الأكاديمية قبل الشروع في إعداد برنامج لمكافحة التطرف والإرهاب تحديد المعوقات التي تقابلها في تحقيق أهدافها من هذا البرنامج وذلك حتى تستطيع التعامل معها ومن العقبات المتوقعة ما يلي :

- المقاومة من بعض المستفيدين المستهدفين سواء كانوا طلبة أو أعضاء هيئة تدريس وبصفة خاصة ممن ينتمون إلي الجماعات المتطرفة حتى لو لم يعلنوا ذلك.
- ارتباط هذا المجال بمعتقدات دينية مما يجعل تناوله أمر حساساً.
- تنوع مصادر المعلومات المختلفة وبصفة عامة المصادر الالكترونية المتاحة على الإنترنت والمتوفرة أمام المستفيدين.
- استخدام وسائل الإعلام لتغذية التطرف الفكري والإرهاب (Segal, 1991, P228)
- توافر جمهور عدائي
- إدراج معلومات دينية مغلوطة. (Segal, 1991, P227)

أهم النتائج:

- من خلال الدراسة الميدانية توصلت الباحثة لأهم النتائج وهي كما يلي:
- اهتمت جميع المكتبات محل الدراسة بالمسؤولية الاجتماعية إلا أنها اختلفت فيما بينها في موضوعات الاهتمام، ويعد موضوعا الإرهاب والإيمان أكثر الموضوعات اهتماما لدى المكتبات الجامعية محل الدراسة حيث اهتمت بهما ٣ مكتبات، ثم موضوع التحرش اهتمت به مكتبتان، وأخير كل من التدخين وزواج القاصرات اهتمت به مكتبة واحدة فقط.
 - أثبتت الدراسة القصور الشديد في أنشطة المكتبات المقدمة للمسؤولية الاجتماعية، والتي اقتصرت على الندوات والمعارض بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، وإعداد الببليوجرافيات في مكتبة جامعة عين شمس حيث تعد ببليوجرافيات في الموضوعات التي ترغب في معالجتها بالمجتمع.
 - تبين عدم توافر ميزانية المكتبات الجامعية محل الدراسة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب سواء كانت هذه الميزانية من المكتبة أو الجامعة أو الهيئات الحكومية أو الخاصة أو مؤسسات المجتمع المدني أو الأفراد مما له تأثير سلبي في قيام المكتبة الجامعية بدورها في هذا المجال.

- عدم تأهيل مديري المكتبات وإخصائي المكتبات بالمكتبات الجامعية للدور الذي يجب أن تقوم به المكتبة لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- عدم تقديم أي من الأجهزة الحكومية أو الخاصة أو مؤسسات المجتمع المدني أو رجال الأعمال دعماً للمكتبات الجامعية (مادياً أو معنوياً) لمكافحة التطرف الفكري والإرهاب.
- على الرغم من أهمية الدور الذي يقدمه قسم الخدمات بالمكتبات محل الدراسة إلا أننا لم نجد له أية أنشطة تتعلق بمكافحة التطرف الفكري والإرهاب، بينما يعتبر قسم التزويد هو الذي له نشاط في جميع المكتبات محل الدراسة من اختيار مصادر المعلومات التي تتناول هذا الموضوع بدقة شديدة سواء كانت عن طريق الشراء أو الإهداء، بالإضافة إلي فحص بعض الكتب واستبعادها لأنها تشترك في هدم أفكار الشباب.
- على الرغم من اهتمام جميع المكتبات محل الدراسة باقتناء مصادر المعلومات التي تهدف إلى توعية المستفيدين من التطرف الفكري والإرهاب ولكن لم ينص عليها في سياسات ولوائح هذه المكتبات.

التوصيات:

المجتمع الجامعي

- إضافة مقرر في برامج المكتبات عن الثقافة السياسية *Political Literacy* حتى يستطيع إخصائي المعلومات أن يكون له تأثيراً في البيئة المحيطة به، والتعامل مع الموضوعات السياسية المختلفة والتخلي عن أيديولوجيته ولينصف بالحيادية.
- لا بد من إتاحة مقرر دراسي عن مكافحة التطرف الفكري والإرهاب على أن يكون من مقررات الجامعة التي يدرسها طلاب المرحلة الجامعية الأولى في جميع كليات الجامعة ويتناول المقرر علاقة التطرف الفكري والإرهاب بالمجالات المختلفة مثل الدين والثقافة والاقتصاد والسياسة والمجتمع... الخ
- إقامة حملات توعية لأعضاء هيئة التدريس لتنمية مهاراتهم من خلال ندوات ودورات تدريبية وورش عمل عن "ماذا تحب أن تعرف لو كنت طالباً عن التطرف الفكري والإرهاب" وذلك لمواجهة الطلبة وإقناعهم بضرورة التصدي لهذا الخطر الداهم لتحقيق الأمن والأمان في المجتمع ولينعم المجتمع بالرخاء.
- لا بد أن يكون لدى مديري الجامعات وادارتها الوعي الكامل بأهمية الدور الذي تلعبه المكتبة الجامعية في هذا الصدد وتوفير الدعم اللازم لتحقيق أهدافها.

المكتبات الجامعية

- يجب أن يكون الأمن القومي في طليعة أهداف وسياسات المكتبات (Chorun, Beetseh, Ilo & Idachaba, 2014, P4)
- يجب أن يكون لدى مديري المكتبات وإخصائي المكتبات الوعي الكامل لدور المكتبة الجامعية في تحقيق الأمن القومي للبلاد.
- ضرورة وجود قنوات تعاون بين كل من إخصائي المكتبات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس لتنفيذ الأهداف المشتركة ودمجها في العملية التعليمية.

المجتمع الخارجي

- يجب اعتراف الحكومة بدور المكتبات وإحصائي المعلومات في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب، بل ينص ذلك في سياسات الحكومة لتقديم الدعم الكامل للمكتبات حتى تستطيع القيام بدورها وتقديم الخدمات والأنشطة المختلفة لتحقيق الأمن القومي.
- دعم المكتبات (العامة والجامعية) من وزارات ومؤسسات الدولة المختلفة سواء كانت مؤسسات دينية أو تعليمية أو سياسية أو ثقافية أو فنية بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني سواء كان هذا الدعم مادياً أم عينياً.

الدراسات

- إعداد دراسة تتعلق بدور المكتبات العامة في المسؤولية الاجتماعية من خلال توعية المجتمع لتحقيق الأمن القومي.
- إعداد دراسة تتعلق بدور المكتبات المدرسية في إعداد النشء تجاه قضايا المجتمع مثل التطرف الفكري والإرهاب وكيفية التصدي له وحماية النشء منه.
- دراسة الإجراءات والقوانين التي تتعلق بالرقابة على المعلومات وحرية تداول المعلومات وخصوصية المستفيدين

قائمة المراجع

أولاً : قائمة المراجع العربية

١. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. متاح في http://arab-afli.org/main/content.php?alias=الميثاق_الأخلاقي_للمهنة. تاريخ ٢٠١٦/٤/٤.
٢. الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الموقعه بالقاهرة في ٢٢ أبريل ١٩٩٨. (٤ إبريل، ٢٠٠٢). الجريدة الرسمية. رقم ٤٩٩٢. المتاحة في http://adala.justice.gov.ma/production/Conventions/ar/Conv_Arabe/CA_Lutte_contre_terrorisme.htm
٣. احمد انور بدر. (١٩٩٨). الأخلاقيات المهنية في المكتبات وأجهزة المعلومات المعاصرة. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج ٥، ع ١٠٤. (يوليو) ص ٤٠-١٣.
٤. أماني محمد السيد؛ عماد عيسى صالح (٢٠٠٩). دور المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية: دراسة استكشافية مقارنة لبرامج المكتبات وأنشطتها في ضوء وباء الانفلونزا. (في) المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية. (٩-١١ ديسمبر) بالدار البيضاء. ص ٥٤١-٥٧٤.
٥. جامعة الأزهر. المكتبة المركزية. (٢٠١١). القرار التنظيمي واللوائح في إدارات مراقبة المكتبات. متاح في http://www.az-har.edu.eg/sp/lib/a_thesis.htm تاريخ ٢٠١٦/٥/٥.
٦. جامعة القاهرة. المكتبة المركزية. (٢٠١٦). سياسة تنمية المقتنيات بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة. متاح في <http://www.cl.cu.edu.eg> تاريخ ٢٠١٦/٦/١
٧. جامعة القاهرة. المكتبة المركزية. معايير الترقية والاستبعاد. متاح في <http://www.cl.cu.edu.eg>. تاريخ ٢٠١٦/٨/١٥

٨. حسن محمد حسن (٢٠١٣). الحالة الراهنة لحرية تداول المعلومات في مصر. (في) المؤتمر العلمي العاشر لقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات. إتاحة المعرفة وحق الوصول إلي المعلومات في المجتمع العربي المعاصر. القاهرة: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات. كلية الآداب. جامعة القاهرة.
٩. حسناء محمود محبوب (١٩٩٧). الرقابة على الانتاج الفكري في مصر. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س١٧، ع٢٤. (ابريل) ص ٥٢ - ١١٩.
١٠. رءوف عبد الحفيظ هلال (٢٠١٣). حرية تداول المعلومات في الدساتير المصرية : دراسة تحليلية للبنية الدستورية. (في) المؤتمر العلمي العاشر لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات. إتاحة المعرفة وحق الوصول إلي المعلومات في المجتمع العربي المعاصر. القاهرة: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات. كلية الآداب. جامعة القاهرة.
١١. رانيا محمود ابراهيم عبد الرحيم. (٢٠١٢). الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية والأمن القومي العربي. (٢٠٠١-٢٠٠٤). اطروحة (ماجستير). القاهرة: جامعة القاهرة. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. قسم العلوم السياسية.
١٢. رئاسة الجمهورية. (٢٠١٥). قانون مكافحة الإرهاب. رئاسة الجمهورية. الجريدة الرسمية. س ٥٨. ٣٣ع، (اغسطس) ص ص ٥-٢٥
١٣. زين الدين محمد عبد الهادي (٢٠١٠). الحرية الأكاديمية في المكتبات الجامعية في العالم العربي. إلي أين. (في) المؤتمر الإقليمي الاول لمديري المكتبات المركزية للجامعات الأعضاء في اتحاد جامعات العالم الإسلامي. القاهرة. جامعة القاهرة
١٤. سارة يحيى. (٢٠١٥). ماهية التطرف.. أنماطه.. اسبابه. اتجاهات الاحداث. ١٤ع (سبتمبر - اكتوبر). ص ٣-٥
١٥. سيدة ماجد محمد ربيع. (٢٠٠٨). دور المكتبات في حماية ودعم حرية التعبير. المؤتمر القومي الثاني عشر لإخصائي المكتبات والمعلومات في مصر. القاهرة : الجمعية المصرية للمكتبات.
١٦. شادي عبد الوهاب. (٢٠١٥). حرب الأفكار: اقترا بان اساسيان لتأهيل المتطرفين وتحصين المجتمعات. مفاهيم المستقبل. اتجاهات الاحداث. ١٤ع، (سبتمبر- اكتوبر). ص ٦-٩.
١٧. شريف كامل شاهين. (٢٠١٠). المسؤولية الاجتماعية لمرافق المعلومات في البيئة الرقمية : دراسة حالة للمكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة (في) المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية. حلول علمية لقضايا مجتمعية. ٢٩ نوفمبر - ١ ديسمبر ٢٠١٠. الكويت : جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية.
١٨. شريف كامل شاهين. (٢٠١٣). حرية تداول المعلومات في مصر بين التشريع والتنفيذ. (في) المؤتمر الدولي لكلية الآداب عن الحريات وحقوق الانسان ٦-٨ ابريل ٢٠١٣. كلية الآداب، جامعة القاهرة.
١٩. شعبان عبد العزيز خليفة. (١٩٩٧) تزويد المكتبات بالمطبوعات. القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع. ص ٢٦٣
٢٠. عابدة باكير (٢٠١١). تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة. (في) مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية. (٢٦)

سبتمبر) نابلس. متاح في :

- http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pagelD =3469
٢١. فواد غالب كردي (٢٠١٥). تصور مقترح لتعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية: "حالة دراسية مكتبة جامعة القدس". متاح في : <http://www.alquds.edu>
٢٢. لسان العرب. <http://www.lesanarab.com>. تاريخ ٢٠١٦/٨/١٠
٢٣. محمد الطحلاوي (٢٠١٥). دور الثقافة في مواجهة الغزو الفكري والتطرف الاعتقادي. افاق سياسية. (سبتمبر). ص ص ٦٩-٧٣.
٢٤. محمد حمزة (٢٠١٢). مكافحة الإرهاب والتطرف واسلوب المراجعة الفكرية. مصر. القاهرة:وزارة الداخلية. متاح في: <http://repository.nauss.edu.sa>
٢٥. محمد سعيد ال عياش الشهراني (٢٠٠٦). أثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني: دراسة مسحية على مجموعة من الاكاديميين في مدينة الرياض. اطروحة (ماجستير).الامارات العربية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا. قسم العلوم الشرطية. القيادة الأمنية.
٢٦. محمد عبد الله يونس (٢٠١٥). تقييم المداخل الفكرية والاجتماعية لمواجهة التطرف. اتجاهات الاحداث. ع ١٤٤ (سبتمبر - اكتوبر) ص ١٤-١٦.
٢٧. محمد فتحي عبد الهادي (٢٠٠٠). اخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج ٧. ع ١٤ (يوليو). ص ١٨-٣٦
٢٨. محمد فتحي عبد الهادي (٢٠٠٣). البحث ومناهج في علم المكتبات والمعلومات. - ط ١. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية
٢٩. محمد مجاهد الهاللي، عبد الله بن حمود الصارمى. (٢٠٠٧). ضوابط ممارسة الحرية في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٢٧، ع ١٤ (يناير) ص ٩٥ - ١٢٢
٣٠. مروة محمد شاكور زكي. (٢٠١٤). الأساليب الرقابية في المكتبات العامة المصرية وتأثيرها على مبادئ الحرية الفكرية : دراسة ميدانية/اشراف زين الدين عبد الهادي؛ نوال محمد عبد الله. اطروحة (ماجستير). جامعة حلوان. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠١٤. ٢٧١ ص.
٣١. معجم المعاني الجامع : معجم عربي-عربي. متاح في : <http://www.almaany.com/ar/dict/ar>. تاريخ ٢٠١٦/٨/٨
٣٢. معجم الوسيط. متاح في <http://www.maajim.com/dictionary> تاريخ ٢٠١٦/٨/٨
٣٣. نجاح بنت قبان القبلان. (٢٠٠٧). الثقافة ودور المكتبات العامة في تعديل مسار العنف الفكري والسلوكي المتمثلة في الإرهاب. مجلة جامعة الملك سعود. م ١٨، ع (٢). ص ٤٠٥-٤٥٤.
٣٤. نجلاء محمود محمد خليل (٢٠٠٥). الإطار الأخلاقي لأنشطة العاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات. المؤتمر المكتبات التاسع لإحصائي المكتبات في مصر. القاهرة: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.
٣٥. نرمين عبد القادر. (٢٠٠٤). رقابة شبكة الإنترنت: دراسة لتطبيقات برامج الحجب في المكتبات. [rarian Journal](http://www.rarianjournal.com) ع ١٤ (يونيو) متاح في

[http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=ar](http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=2011&catid=505042016080101)
35-49-09-20-05-131:2009catid=&0505042016080101:2011title&id=

- ٣٦ . نهلة فوزي مصطفى (١٩٩٩). الرقابة على الكتب. دراسة لمشكلات الحرية الفكرية والتشريعات المكتبية في بعض الدول الغربية والعربية/ إشراف شعبان عبد العزيز خليفة؛ محمد محمود السروجي، عادل احمد حشيش. اطروحة (ماجستير). جامعة الاسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. ص ٣٥٦.
- ٣٧ . هالة الحفناوي. (٢٠١٥). استراتيجيات مواجهة الفكر المتطرف في الفضاء الإلكتروني. اتجاهات الاحداث. ١٤ع، (سبتمبر- اكتوبر). ص ١٠-١٣
- ٣٨ . هاني محي الدين عطية (٢٠٠٠). نحو دستور أخلاقي لإخصائي المكتبات. عالم المكتبات والمعلومات والنشر. مج ١، ع ٢٤. (يناير) ص ٦٩-١١١.
- ٣٩ . وزارة التعليم العالي. وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات. الوظيفة الثالثة للجامعات. السعودية: الوزارة، ٢٠١٣. ٢٩ص.

ثانياً : قائمة المراجع الاجنبية

1. American Library Association. Available at : <http://www.ala.org>. Cited : 20/7/2016.
2. Chartered Institute of Library and Information Professionals. Available at : www.cilip.org.uk. Cited : 20/7/2016
3. Chorun, M.T; Beetseh, K; Ilo, H. & Idachaba, J.A. (2014). The Role of Nigerian Librarians in Curbing Terrorism and Ensuring National Security. IOSR Journal of Research & Method in Education. 4 (no 6), (Nov-Dec). PP 01-05.
4. Cohen, D. (2006). Australian on University Library Seeks Exemption From Ban on Books Said to Inspire Terrorism. Chronicle of Higher Education, 53(no.8). PP1-2.
5. Farlex Inc. (2003). The Free Dictionary. Farlex Ince. Available at : <http://www.thefreedictionary.com>. Cited : 10/8/2016.
6. Gould, J. & Kold, L.W. (1964). A dictionary of Social Sciences. London : Tavistok Publication.
7. Great Britain: Parliament: House of Commons: Home Affairs Committee (2012). Roots of violent radicalisation. Nineteenth report of session 2010. Vol.1. London : Stationery Office. Available at : https://books.google.com.eg/books?id=UiCRRtnmb10C&pg=PA43&lpg=PA43&dq=Roots+of+violent+radicalization&source=bl&ots=bXQecYA8c7&sig=SomMPyYxrpHGFjKrk9RDf4Tpf_Q&hl=en&sa=X&ved=0ahUKEwjQtaTj8ObLAhWBDBoKHU70DyWQ6AEISTAG#v=onepage&q=Roots%20of%20violent%20radicalization&f=false

8. Hamilton, S. The War on Terrorism : Consequences for Freedom of Expression and the Integrity of Library Users. IFLA Journal. 30(no 3), PP 199-207.
9. Hanstock, T. (2006). The Terrorism Bill and Its Implications for Libraries. Journal of Librarianship and Information Science. 38(no.2). (Jun). PP 67-69.
10. Hersak, G.(d.n) Special Messages from Across the Nation. Terrorism and The School Library. Canadian School Library Association. 2P.
11. Kagan, AI. (2005). IFLA and Social Responsibility : A Core Value of Librarianship. In Libraries, National Security. Freedom of Information Laws and Social Responsibilities. IFLA/FAIFE World Report. Ed. Seidelin, S & Hamilton, S. Copenhagen. IFLA/FAIFE. 12P.
12. Morrone, M. & Friedman, L. (2009). Radical Reference : Socially Responsible Librarianship Collaborating with Community. The Reference Librarian. 50(no.4) PP 371-396.
13. Oxford University Press. Oxford Reference. Available at. <http://www.oxfordreference.com/search?q=national+security&searchBtn=Search&isQuickSearch=true>. Cited : 2/7/2016.
14. Reitz. J.M. (2015). *Online Dictionary for Library and Information Science*. Canada: ABC-CLIO, LLC Available at : http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_about.aspx. Cited 2/7/2016.
14. Robison, B. & Marlatt, E.G. (2006). Libraries in the War on Terrorism. Online. (Sep-Oct) PP 39-42.
15. Rude, R.I.(2001). Academic Librarians and Social Responsibility : The What? So What? And What Now?. Catholic Library World. 72(no.2). (Dec). PP. 94-98.
16. Segal, J. The Academic Library and Social Responsibility : A Focus on AIDS. Journal of Academic Librarianship. 17 (no 7), PP 224-229.
17. The ISO and Corporate Social Responsibility (2004). Perception and Definitions of Social Responsibility. Canada: the International Institute for Sustainable Development. Available at : https://www.iisd.org/pdf/2004/standards_definitions.pdf. Cited : 10/6/2016.

استبيان دور لاستكشاف المكتبات الجامعية في مكافحة التطرف والإرهاب

السيد الأستاذ / رئيس المكتبة المركزية

تحية طيبة وبعد

انتشرت ظاهرة الإرهاب* في عصرنا الحاضر فهو أخطر ما يهدد المجتمعات البشرية لما يحدثه من توتر إجتماعى وتهديد لمصالح المجتمع ومحاولة لإختراق الأمن الإنسانى الفردى والإجتماعى وإيقاع خسائر وأضرار مادية تؤثر فى الإقتصاد والسياسة والمجتمع بصفة عامة، ، لذا يقع على مختلف المؤسسات المجتمع بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة من بينها الجامعات مسئولية مواجهة التطرف الفكرى والإرهاب لتحقيق الأمن الفردى والوطنى.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اسهامات المكتبات الجامعية فى مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب، وتأهيل إخصائى المكتبات للقيام بدورة فى مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب، وسياسات الإقتناء فيما يتعلق بمكافحة التطرف الفكرى والإرهاب، ومدى دعم مؤسسات المجتمع المحلى للمكتبات الجامعية فى مكافحة التطرف والإرهاب، والتعرف على المعوقات التى تقابل المكتبات فى مكافحة التطرف والإرهاب بالمجتمع.

الرجاء من سيادتكم التعاون معنا لإستيفاء بيانات الاستبيان المرفق علما بأن كل ما يحتوية من بيانات ومعلومات لاتستخدم إلا لأغراض البحث العلمى.

وتفضلوا بقبول وافر الشكر والتقدير لحسن تعاونكم

د.ايناس حسين صادق احمد

استاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

جامعة حلوان

insadek@hotmail.com

* يدل الارهاب على كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كان أغراضه ، ويقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردى أو جماعى، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر (الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الموقعة بالقاهرة فى ٢٢ ابريل ١٩٩٨، ٢٠٠٢).

استبيان

دور المكتبات الجامعية في محاربة التطرف والإرهاب: دراسة استكشافية

١- معلومات عامة

- ١.١ أسم المكتبة:
- ٢.١ عنوان المكتبة:
- ٢.٢ تاريخ إنشاء المكتبة:
- ٢.٣ المؤسسة التابع لها المكتبة:
- ٢.٤ البريد الإلكتروني:
- ٢.٥ موقع المكتبة (إن وُجد):
٢. المكتبة والمسئولية الاجتماعية*
- ١.٢ هل هناك أنشطة إجتماعية توجهها المكتبة للمجتمع ؟
 نعم لا
- ٢.٢ هل هناك سياسة مكتوبة لأنشطة المكتبة تجاه المسئولية الاجتماعية؟
 نعم لا
- ٣.٢ ما المجالات التي إهتمت بها المكتبة من قبل؟ (يمكن تحديد أكثر من عنصر)
 التدخين الإدمان
 التنمية الاقتصادية للمجتمع التوعية السياسية
 التطرف والإرهاب أخرى [يرجى ذكرها]:
- ٤.٢ ما الأنشطة التي قامت بها المكتبة لدعم المسئولية الاجتماعية؟
 ندوات تثقيفية منشورات ومطبوعات (تقليدية والإلكترونية)
 معارض التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر... الخ)
 معلومات على شاشات عرض بقاعة المكتبة ملصقات
 منشورات على موقع المكتبة دورات تدريبية وورش عمل
 مسابقات أرشيف صحفى
 بيليو جرافيات شارحة أخرى [يرجى ذكرها] :

٣. أهداف وسياسة المكتبة تجاه التطرف والإرهاب

- ١.٣ هل يقع التوعية ضد التطرف والإرهاب ضمن أهداف مكتبة الجامعة ؟
 نعم لا
- ٢.٣ هل يقع مكافحة التطرف والإرهاب ضمن سياسة المكتبة ؟
 نعم (الرجاء ارفاق السياسة) لا
- ٣.٣ ما أقسام المكتبة التي تشارك في مكافحة التطرف والإرهاب؟
 قسم التزويد قسم الخدمات أخرى [يرجى ذكرها]
- ٤.٣ هل تلقت المكتبة إخطارات بصدد إجراء توعية لمكافحة التطرف والإرهاب؟
 نعم لا (انظر السؤال رقم ٨.٣)

*تعنى المسئولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية هو "تصرف المكتبات الجامعية على نحو يتسم بالمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع لخدمة مصالح الدولة وتحقيق التنمية المستدامة بها بما تشمله من التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية".

٥.٣ ما الجهات التي تلقت المكتبة منها إخطارات للتوعية من التطرف والإرهاب؟

- ادارة الجامعة
 وزارة الثقافة
 جهات امنية
 مؤسسات المجتمع المدني
 أخرى [يرجى ذكرها]:.....

٦.٣ هل استعانت المكتبة بأى من الجهات التالية فى حملتها ضد التطرف والإرهاب؟

- مؤسسات دينية
 مؤسسات تعليمية
 مؤسسات سياسية
 مؤسسات ثقافية وفنية
 أخرى [يرجى ذكرها]:.....

٧.٣ ما الدعم الذى تلقتة المكتبة من هذه الجهات السابقة لمكافحة الإرهاب؟

- مطبوعات ومطويات
 ندوات ومحاضرات علمية
 تمويل مادي
 أخرى [يرجى ذكره]:.....

٨.٣ ما فئات المستفيدين التي تقدم لهم المكتبة خدماتها عن مكافحة التطرف والإرهاب؟

- أعضاء هيئة التدريس
 الموظفين
 الطلبة
 الهيئات الحكومية
 الهيئات الخاصة
 صانعو السياسات
 أخرى [يرجى ذكرها]:.....

٤. مصادر التمويل :

١.٤ هل يتوافر بالمكتبة ميزانية خاصة لأنشطة مكافحة التطرف والإرهاب؟

- نعم
 لا

٢.٤ ما مصادر تمويل أنشطة المكتبة لمكافحة التطرف والإرهاب؟

- الجامعة
 تمويل خاص
 ميزانية المكتبة
 مجتمع مدنى
 تمويل حكومى
 أخرى [يرجى ذكرها]:.....

٣.٤ هل تعد ميزانية دعم مكافحة التطرف والإرهاب كافية؟

- نعم
 لا

٥. إخصائى المكتبة

١.٥ هل تهتم المكتبة بتنمية قدرات إخصائى المكتبة (إتاحة برامج تدريبية، او ورش عمل او مؤتمرات او ندوات) عن كيفية مكافحة التطرف والإرهاب؟

- نعم
 لا [انظر سؤال رقم ٣.٥]

٢.٥ اذكر بيانات (البرامج التدريبية، او ورش العمل او المؤتمرات او الندوات) المقدمة لإخصائى المكتبة عن كيفية مكافحة الإرهاب؟

نوع الفعالية	الجهة المنظمة	التاريخ	المدة
.....
.....

٣.٥ هل يوجد تعاون بين إخصائى المعلومات وأعضاء هيئة التدريس فى مكافحة التطرف والإرهاب؟

- نعم
 لا

٦. مصادر المعلومات المتاحة بالمكتبة

١.٦ هل يهتم قسم التزويد بأقتناء مصادر معلومات تهدف إلى مكافحة التطرف الفكرى والإرهاب؟

- نعم
 لا (انظر سؤال رقم ١٠.٦)

- ٢.٦ ما هي معايير المكتبة لإقتناء مصادر المعلومات في موضوع مكافحة الإرهاب؟
- ملائمة الموضوع كفاءة مؤهلات المؤلف وإنتماتاته
- حداثة المعلومات سلامة المعلومات
- أخرى [يرجى ذكرها]
- ٣.٦ ما الهدف من اقتناء مصادر المعلومات عن مكافحة الإرهاب؟
- دعم المناهج الدراسية تغطية إحتياجات صانع القرار
- دعم اعضاء هيئة التدريس في مكافحة الإرهاب توعية المستفيدين من طلاب الجامعة
- أخرى [يرجى ذكرها]
- ٤.٦ ما نوع مصادر المعلومات وأعدادها التي تفتنيها المكتبة في موضوع التطرف الفكري والإرهاب؟
- العدد
- الكتب
- الدوريات العلمية
- الرسائل الجامعية
- أخرى [يرجى ذكرها]
- ٥.٦ ما أعداد مصادر المعلومات التي إفتنتها المكتبات في الفترات التالية في موضوع التطرف الفكري والإرهاب؟
- العدد
- ٢٠١١-٢٠١٥
- ٢٠٠٦-٢٠١٠
- ٢٠٠١-٢٠٠٥
- ١٩٩٦-٢٠٠٠
- ١٩٩١-١٩٩٥
- ١٩٨٦-١٩٩٠
- ١٩٨١-١٩٨٥
- ١٩٨٠ وأقل
- ٦.٦ ما اللغات مصادر المعلومات التي تفتنيها المكتبات في موضوع التطرف الفكري والإرهاب؟
- العدد
- اللغة العربية
- اللغة الإنجليزية
- اللغة الفرنسية
- لغات أخرى [يرجى ذكرها مع ذكر العدد] :
- ٧.٦ ما المجالات الموضوعية لمصادر المعلومات التي تفتنيها المكتبة في موضوع التطرف الفكري والإرهاب؟
- العدد
- المجال الديني
- المجال السياسي
- المجال الإلكتروني
- أخرى [يرجى ذكرها]
- ٨.٦ هل قامت المكتبة بإستبعاد مصادر معلومات التي تدعو للتطرف الفكري والإرهاب؟
- نعم لا

٩.٦ ما هي سبل استبعاد مصادر المعلومات؟

- التخلص منها نهائياً
 التبادل بها مع مكتبات أخرى
 نقلها لمخازن
 أخرى [يرجى ذكرها]
- ١٠.٦ هل تراعى المكتبة حرية الفكر بعدم توجيه قراءات المستفيدين؟
- نعم
 لا [انظر سؤال رقم ١٢.٦]

١١.٦ اذكر امثلة تراعى المكتبة فيها حرية الفكر؟

- ١
 ٢

١٢.٦ هل تراعى المكتبة في إقتناء مصادر المعلومات توافر جميع الآراء ووجهات النظر فيما يتعلق بالإرهاب؟

- نعم
 لا

٧. خدمات المستفيدين

١.٧ ما الأنشطة التي تقوم بها المكتبة لمكافحة الإرهاب؟ (الرجاء ارفاق نماذج من هذه الأنشطة)

- ندوات تثقيفية
 منشورات ومطبوعات (تقليدية والإلكترونية)
 معارض
 التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر... الخ)
 معلومات على شاشات عرض بقاعة المكتبة
 ملصقات
 منشورات على موقع المكتبة
 دورات تدريبية وورش عمل
 مسابقات
 أرشيف صحفى
 بيبليوجرافيات شارحة
 أخرى [يرجى ذكرها] :

٢.٧ ما خدمات المعلومات التي توظفها المكتبة في مكافحة التطرف والإرهاب؟

- الإطلاع الداخلي
 الإحاطة الجارية
 الإعارة الخارجية
 البث الانتقائي
 خدمة الإرشاد والتوعية
 دورات تدريبية وورش عمل
 خدمة خلاصات المواقع RSS
 تبادل الإعارة بين المكتبات
 أخرى [يرجى ذكرها]

٣.٧ هل يتوافر بالمكتبة برنامج توعية خاص بالتطرف الفكرى والإرهاب؟

- نعم
 لا

٤.٧ ما هي الفئة التي يوجه لها هذا البرنامج؟

- طلبة المرحلة الجامعية الاولى.
 أخرى [يرجى ذكرها] :

٥.٧ ما مستويات هذا البرنامج؟

- التميز بين مصادر المعلومات المختلفة
 التعرف على مصداقية مصدر المعلومات
 اختيار المصطلحات البحثية
 البحث في فهارس المكتبات
 البحث فى الانترنت
 التفكير النقدي
 أخرى [يرجى ذكرها]

٦.٧ ما المجالات التي يتم التركيز عليها فى برامج التوعية؟

- التسامح والتعاطف مع الثقافات والتقاليد المختلفة
 اهمية الامن الوطنى
 مخاطر الإرهاب
 تقييم معلومات التطرف الفكرى للتعرف سلامتها
 أخرى [يرجى ذكرها]

- ٧.٧ هل يتم تحديد قسم خاص بالمعلومات عن التطرف والإرهاب بموقع المكتبة؟
 نعم لا
- ٨.٧ هل يتوافر بالمكتبة قاعدة بيانات متخصصة في موضوع الإرهاب؟
 نعم لا [انظر سؤال رقم ١٠.٧]
- ٩.٧ ماهى قواعد البيانات التي يتم استخدامها للحصول على معلومات عن الإرهاب؟
-
-
- ١٠.٧ هل تتلقى المكتبة استفسارات عن التطرف الفكرى والإرهاب؟
 نعم لا
- ١١.٧ هل يوجد خدمة تبادل مع مكتبات أخرى خاصة بأوعية معلومات تتعلق بالإرهاب؟
 نعم لا
- ١٢.٧ هل تدخل المكتبة ضمن شبكة عن موضوع التطرف والإرهاب؟
 نعم لا
- ١٣.٧ هل تهتم المكتبة بنشر معلومات عن الإرهاب من خلال
 مدونة الأحداث الكبرى
 الاخبار الوثائق الصادرة مؤخرا
 أخرى [يرجى ذكرها]
- ١٤.٧ هل اعدت المكتبة أرشيف تذكاري يضم معلومات عن الاحداث الإرهابية فى المجتمع ؟
 نعم لا [انظر سؤال رقم ١٦.٧]
- ١٥.٧ هل يغطى هذا الارشيف الاحداث الإرهابية التى وقعت؟ (يمكنك اختيار اكثر من عنصر)
 على نطاق العالمى على نطاق الوطن العربى
 على النطاق المحلى
- ١٦.٧ هل تعتقد أن الخدمات التى تقدمها مكتبتك كافية للحد من الإرهاب ؟
 نعم لا
- ١٧.٧ لماذا تعد المكتبة مركز ملائم لمكافحة الإرهاب؟
 لتوافر معلومات تركز على التسامح
 لتوافر مصادر معلومات متنوعة تخدم وجهات النظر المتنوعة
 لتعلم الطلاب التفكير النقدي
 أخرى [يرجى ذكره]
- ١٨.٧ ما معوقات قيام المكتبة بأنشطة مكافحة الإرهاب ؟
 عدم اهتمام إدارة المكتبة بمكافحة الإرهاب
 انشغال المكتبة بأعباء الخدمات الأخرى
 عدم توفر عدد كافٍ من أخصائيي المعلومات
 عدم توفر ميزانية كافية للقيام بأنشطة مكافحة الإرهاب
 عدم توفر مصادر معلومات كافية عن الإرهاب
 عدم توفر اخصائى معلومات ملم بهذا الموضوع
 عدم توفر قاعات كافية للقيام بأنشطة خاصة بهذا الموضوع
 عدم توفر تجهيزات كافية للقيام بهذه الانشطة
 عدم توفر جهات خارجية تتعاون مع المكتبة لدعم مكافحة الإرهاب
 أخرى [يرجى ذكرها] :

١٩.٧ ما الخطط المستقبلية لمكافحة الإرهاب؟

- اقتناء مصادر معلومات لمكافحة الإرهاب بث معلومات
 تقديم دورات تدريبية
 التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، الخ)
 إقامة المعارض ندوات تثقيفية
 شاشات عرض بقاعة المكتبة ملصقات
 حملات اعلامية برنامج لزيادة الوعي المعلوماتي
 موقع المكتبة أخرى [يرجى ذكرها] :

٨. الرقابة

- ١.٨ هل تحافظ المكتبة على خصوصية المستخدمين؟
 نعم لا
- ٢.٨ هل تم وضع سياسة بمكتبتك لتحديد مايمكن او ما لايمكن الوصول له من معلومات؟
 نعم لا
- ٣.٨ هل يتم مراقبة المستخدمين لاستخدامهم للانترنت؟
 نعم لا
- ٣.٨ مالودور الذى يجب ان تلعبه المكتبة فى الحرب على الإرهاب من وجه نظرك؟
.....
.....